

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ

العلاقات الإفريقية للثورة الجزائرية (1954-1962)  
إفريقيا السوداء أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

زهرة بوقرة

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب    | الرتبة               | الصفة  |
|-----------------|----------------------|--------|
| عبد الله مقلاتي | أستاذ التعليم العالي | رئيسا  |
| عمر بوضربة      | أستاذ محاضر. أ.      | مشرفا  |
| سعدية بن حامد   | أستاذ مساعد. أ.      | مناقشا |

السنة الجامعية: 1436 هـ - 1437 هـ / 2015-2016م

# إهداء

أحمد الله الكريم الذي بلغني هذا المال...فجزيل الحمد و الشكر لله تعالى.

أهدي حبي و عملي و وقوفي اجلالا أمام عمالقة قلما يجود بهم التاريخ.

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية و الكرامة...و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة.

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء.

إلى المليون و نصف المليون شهيد.

إلى الذي غاب عن الدنيا و لم يغب عن قلبي و خيالي...الذي غادر دون وداع و إلى الأبد...إلى الذي سكنت روحه جوارحي و كان فراقه آخر احتمالاتي...إلى روح أبي الطاهرة "السعيد" رحمة الله عليه.

إلى من أضاعت لنا درب الحياة بنور الأخلاق و التربية الفاضلة و أهدت لنا زهرة شبابها فغدت أريجاً يملأ قلوبنا و عقولنا...إلى من علمتني أن العلم تواضع و العبادة إيمان و النجاح إرادة و الحياة عمل...إلى أبي الغالية "ضياء" فأقول: ربي لي أم لا قوة لي على فراقها أسألك اللهم في كل يوم أن تطيل في عمرها و تلبسها الصحة و العافية و ترزقني برها.

إلى من صار جزءاً مني و صرت جزءاً منه...إلى من جمعني به المولى عز وجل في الحلال و رافقتني معه الدروب و الأيام و سيرافقتني دوماً إن شاء الله...إلى من شجعني و حفزني و كان سنداً لي على المضي قدماً لتحقيق المزيد من العلم...إلى زوجي قرة عيني "مروان".

إلى فرحة القلب و شموع البيت لإخوتي و أخواتي و كل أفراد عائلة زوجي...إلى الشموع المنيرة و الورود الياقعة "آدم، عبد الحق، عبد السلام، براء، علاء، صفوان، محمد، يوسف، مروان، لينة إبتها، سلسبيل، وثام، اسيل، نهال، نور الهدى، حورية، نزمين، لميس.

إلى كل اللحظات التي تستجمع هدونها حتى تسري في عمق كل من عرفت او احببت الى كل صديقاتي وطلبة قسم التاريخ.

إلى كل اساتذتي طيلة مشواري الدراسي اللذين أكن لهم تقديري وامتثاني.

أهدي بأكورة عملي و عصارة فكري وجزيل شكري.

# زهرة





# كلمة شكر و عرفان

الحمد والشكر للمولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا البحث المتواضع.  
انه ليشرفني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل المشرف الدكتور "عمر  
بوضربة" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وقدم لي يد العون والمساندة ولم يبخل  
عليا بوقته وجهده المقدر.

كما أتوجه بشكري إلى جميع أساتذة التاريخ الذين أفادوني بنصائحهم القيمة وزودوني  
بالمعلومات.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أمد لنا يد العون من قريب أو بعيد  
في سبيل إنجاز بحثنا هذا

## فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتوى   |
|--------|---|
|        | تشكرات  |
| أ-ج    | مقدمة.....  |
| 05     | الفصل التمهيدي: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية من خلال مواعيقها.....                               |
| 05     | المبحث الأول: وثيقة أول نوفمبر 1954.....  |
| 07     | 1. تدويل القضية الجزائرية.....  |
| 07     | 2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.....                                 |
| 08     | 3. تأكيد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية في إطار ميثاق الأمم المتحدة..... |
| 10     | المبحث الثاني: وثيقة الصومام 1956.....  |
| 10     | 1. الحالة السياسية الراهنة.....   |
| 11     | 2. الآفاق العامة.....   |
| 12     | 3. وسائل العمل والدعاية.....  |
| 16     | الفصل الأول: مواقف الدول الإفريقية السوداء اتجاه الثورة الجزائرية.....                              |
| 17     | المبحث الأول: الدول الداعمة للثورة الجزائرية (1954-1962).....                                       |
| 17     | أولا: غينيا.....  |
| 20     | ثانيا: غانا.....  |
| 21     | ثالثا: مالي.....  |
| 26     | رابعا: الكونغو.....   |
| 27     | المبحث الثاني: الدول الداعمة لفرنسا.....  |
| 27     | أولا: السنغال.....  |
| 29     | ثانيا: الكوت ديفوار.....  |
| 32     | الفصل الثاني: مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية (1958-1961).....                      |
| 32     | المبحث الأول: المؤتمرات الشعبية (للشعوب الإفريقية).....   |
| 32     | أولا: مؤتمر آكرا (ديسمبر 1958).....   |
| 34     | ثانيا: مؤتمر تونس (جانفي 1960).....   |
| 36     | ثالثا: مؤتمر القاهرة (مارس 1961).....   |

|    |  |
|----|--|
| 38 | المبحث الثاني: المؤتمرات الرسمية (للحكومات المستقلة).....  |
| 38 | أولاً: المؤتمر الأول للدول الإفريقية المستقلة بآكرا (أفريل 1958).....                                |
| 41 | ثانياً: مؤتمر مونروفيا (أوت 1959).....   |
| 42 | ثالثاً: المؤتمر الثالث للدول المستقلة أديس أبابا (جوان 1960).....                                    |
| 45 | رابعاً: مؤتمر الدار البيضاء (جانفي 1961).....  |
| 48 | المبحث الثالث: الدعم الإفريقي في هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) (1955-1961).....                |
| 48 | أولاً- مدى أهمية الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية (1955-1956).....                            |
| 49 | ثانياً- الكتلة الأفروآسيوية تعلق أمل حل القضية الجزائرية على منبر الأمم المتحدة (1957-<br>1959)..... |
| 51 | ثالثاً: تحميل الأمم المتحدة مسؤولية حل القضية الجزائرية (1960-1961).....                             |
| 53 | الخاتمة.....   |
|    | الملاحق  |
|    | قائمة المصادر والمراجع   |

## مقدمة

شهد العالم في القرن العشرين العديد من الثورات الكبرى من أهمها وأبرزها الثورة الجزائرية، تلك التي جاءت كمحصلة نهائية للمقاومة الشعبية والعسكرية والسياسية، بهدف تحقيق الاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية، ولأجل ذلك قامت جبهة التحرير الوطني، بتسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية لتقوية الجبهة الداخلية هذا من جهة، أما على الصعيد الخارجي، فقد سعت هذه الأخيرة الى استقطاب الدول والشعوب المساندة لقضايا التحرر في العالم، بما فيها الدول الإفريقية، وذلك بالاعتماد عليها كسند سياسي قوى، في الدفاع عن قضيتها في المحافل الإفريقية والدولية في المعركة الدبلوماسية داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد كان هذا وفقا للاستراتيجية التي حددها بيان أول نوفمبر 1954، انطلاقا من توطيد علاقات الصداقة والتعاون والنضال المشترك مع الدول الافريقية السوداء ضد الاستعمار بكل أشكاله.

**دوافع البحث:** للغوص أكثر في خبايا الموضوع هناك عدة أسباب دفعتنا لاختياره وأهم دافع هو الأهمية التاريخية والسياسية للموضوع، إلى جانب الوقوف على الدور الذي قامت به المجموعة الافريقية السوداء في سبيل نصره القضية الجزائرية، إضافة إلى الرغبة الجامحة في معرفة مدى استيعاب جبهة التحرير الوطني لطبيعة العلاقات الإفريقية وتوظيفها لصالح قضيتها في المحافل الإفريقية والدولية.

**إشكالية البحث:** لدراسة الموضوع بالتفصيل وضعنا إشكالية رئيسية مبنية على التساؤل الآتي: ماهي ملامح العلاقات الإفريقية للثورة الجزائرية 1954-1962؟ وكيف ساهمت الكتلة الافريقية السوداء في معركة تدويل القضية الجزائرية ودعمها ماديا؟ وللإجابة على هذه الإشكالية هناك جملة من التساؤلات استنبطت أساسا من مختلف جوانب البحث وتتركز في:

- كيف ساهمت الاستراتيجية الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني في التأكيد على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية؟
- لماذا كان هناك تباين في مواقف الدول الإفريقية السوداء اتجاه الثورة الجزائرية؟
- ما هو موقع القضية الجزائرية في المحافل الإفريقية الشعبية منها أو الحكومية؟
- ما هو دور الكتلة الإفريقية في تدويل القضية الجزائرية؟
- فيما تجسد الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية على منابر الأمم المتحدة؟

**المنهج المتبع:** ولمعالجة هذه الإشكالية، اعتمدنا على منهجين أساسيين: أولهما المنهج التاريخي الوصفي، وذلك لوصف وعرض الوقائع والأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً زمنياً متسلسلاً، وثانيهما المنهج التحليلي في تحليل المادة التاريخية الموظفة في البحث حسب كل مرحلة من المراحل، وتحليل مختلف القرارات التي صدرت عن المؤتمرات، وحول طبيعة مشاركة جبهة التحرير الوطني فيها.

**خطة البحث:** ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا خطة بحث تتكون من مقدمة كتعريف بالموضوع وفصل تمهيدي خصصناه للحديث عن البعد الإفريقي للثورة الجزائرية من خلال مواعيقها (بيان أول نوفمبر 1954 - وثيقة الصومام 1956)، وفي الفصل الأول، فقد كان الحديث عن مواقف الدول الإفريقية السوداء بين مؤيد للثورة الجزائرية وداعم لفرنسا، أما في الفصل الثاني فقد تحدثنا عن الدعم الإفريقي للثورة في المحافل الإفريقية الشعبية منها والحكومية وكذلك في المحافل الدولية وخاصة في هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة)، وأنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات للإشكاليات المطروحة، وكانت مرفقة ببليوغرافيا البحث.

**المصادر والمراجع:** وللشروع في إعداد هذا البحث، واعتمدنا على جملة من المصادر أهمها:

محمد حربي في كتابه جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وفرانز فانون من أجل إفريقيا لقد أفادانا في معرفة بعض مظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية، وهذا إضافة إلى جملة من المراجع منها:

إسماعيل دبش في كتابه السياسية العربية والمواقف الدولية من القضية الجزائرية فقد ساعدنا كثيرا في معرفة مواقف الدول الإفريقية السوداء اتجاه الثورة الجزائرية، وكتب مقالاتي عبد الله وأحمد سعيود ومريم صغير وشوقي عطا الله الجمل فكان لهم دور كبير في معرفة أوضاع القضية الجزائرية في المحافل الإفريقية، كما اعتمدنا على جريدة المجاهد التي ساعدتنا في بعض أعدادها تغطية الفترة المدروسة، أما فيما يخص الرسائل الجامعية ، فقد اعتمدنا على أحمد بن فليس وعيسى ليتيم وعبد القادر كرليل الذين أفادونا في معرفة نشاط الحركة الإفريقية على منابر هيئة الأمم المتحدة من أجل تدويل القضية الجزائرية، هذا بالإضافة إلى اعتمادنا على جملة من المعاجم والموسوعات لشرح الكلمات الغامضة في البحث.

**الصعوبات:** وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والتي كان منها: قلة الكتابات حول الموضوع خاصة فيما يخص طبيعة العلاقات التي كانت تربط بين إفريقيا السوداء والجزائر إبان الثورة التحريرية، ومواقفها المتباينة بين الإيجاب والسلب، إضافة إلى صعوبة فرز المعلومات المتشابهة في المراجع التي اقتصرنا للحديث عن موقع القضية الجزائرية في المحافل الإفريقية والدولية.

وفي الأخير لا يسعني إلا التقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون على انجاز هذا العرض البسيط والمتواضع.

## الفصل التمهيدي: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها

### المبحث الأول: وثيقة أول نوفمبر 1954

منذ الولهة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية، حرص قادتها على أن تكون مطالبها واضحة المعالم، ليس فقط داخل الجزائر، بل حتى بالنسبة للرأي العام الدولي وذلك لكي تسد الطريق أمام مخططات الاستعمار الفرنسي، التي كانت ترمي إلى التعقيم عليها وتشويهها ومن ثمة إجهاضها<sup>1</sup>. وعليه فإن ج.ت.و قامت بتحرير مشروعها الثوري، التي كانت ترمي من خلاله إلى وضع خطة محكمة كفيلة بدفع مسيرتها الثورية إلى النجاح ودحض المزاعم الاستعمارية الفرنسية القائلة بأن "الجزائر ستبقى فرنسية وإلى الأبد"<sup>2</sup>. وهذا كله تجسد في البيان الخالد الذي أصدر في 31 أكتوبر 1954، بينت فيه (جبهة التحرير الوطني) بوضوح المبادئ التي تركز عليها، والمجسدة في الحرية والاستقلال، مبررة لجوئها إلى الكفاح المسلح في وجه فرنسا<sup>3</sup>.

لقد سمي هذا النص التاريخي بالنداء، وبواسطة نادي محرروه كل فئات الشعب الجزائري، للقيام بالكفاح المسلح، ويتكون هذا النداء من ثلاث صفحات وست مقاطع بدايته بعد ج.ت.و "أيها الشعب الجزائري"، ونهايته: الكتابة العامة لجبهة.ت.و<sup>4</sup>. وبالعودة إلى نص بيان أول نوفمبر يمكننا فهم الخطوط العريضة لإستراتيجية ج.ت.و، في سعيها لتدويل القضية الجزائرية وفي

<sup>1</sup>-بنادي محمد الطاهر، دور الثورة الجزائرية في إفريقيا، في الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا، الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه، أيام 8-9-10 مارس 2014، جامعة بسكرة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بسكرة، ص423.

<sup>2</sup>-أحمد عصماني، سيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: د. جمال قنان، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001، ص30.

<sup>3</sup>-بنادي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص423.

<sup>4</sup>-جودي الأخضر بوالظمين، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، عرض وتحليل، دار البعث، الجزائر، 1993، ص08.

ضبط علاقاتها الخارجية، سواء مع القوى الحليفة المنتمة أساسا للعالم العربي الإسلامي أو مع القوى المعادية للثورة الموالية للاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

ولكي نزيد الأمر تفصيلا وتوضيحا فقد شرح أحمد توفيق المدني الخطوط العامة للبيان فقال: الهدف هو الاستقلال الوطني، بواسطة إيجاد دولة جزائرية ذات سيادة ونظام ديمقراطي اشتراكي في دائرة المبادئ الإسلامية مع احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز في الدين أو المعتقد<sup>2</sup>. وهذا يعني أن الثورة تهدف إلى الاستقلال الوطني وإعادة بناء الدولة التي أزلها الاستعمار وسعيها إلى تجسيد القيم الإنسانية، بما فيها احترام حقوق الإنسان، فهذا لم يكن بعدا وطنيا فحسب بل أصبح دوليا، وذلك بالتنسيق مع القوى التحررية في مناطق العالم المختلفة<sup>3</sup>. فالبيان بدأ بتوضيح أسباب ودوافع نشره، بغرض تحقيق الاستقلال الوطني في إطار المبادئ الإسلامية وقد ذكر أيضا: "وغايتنا في الميدان الداخلي هي التطهير السياسي وذلك بإعادة الحركة الوطنية التي شقها الثوري الصحيح، وأيضا لم شتات جميع الطاقات السليمة للشعب الجزائري بتصفية حساب النظام الاستعماري". فقد شرح البيان واقع الأزمة الداخلية للحركة الوطنية مركزا على حالة الجمود الذي أصابها وكنتيجة للاقتناع بضرورة الذهاب إلى الكفاح المسلح، مع إتاحة الفرصة إلى جميع المواطنين الجزائريين من مختلف الطبقات الاجتماعية للانضمام إلى الكفاح التحرري وذلك لتصفية النظام الاستعماري<sup>4</sup>. أما بالنسبة للأهداف الخارجية فقد شملت ثلاث مبادئ كبرى نص عليها البيان وهي كالاتي:

<sup>1</sup>-عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص91.

<sup>2</sup>-أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والطبع، القاهرة، 2001، ص201.

<sup>3</sup>-بنادي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص424.

<sup>4</sup>-أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص202، 201.

**1. تدويل القضية الجزائرية:**

التي تعود فكرتها إلى ما أفرزته الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى القطبية الثنائية الإيديولوجية، فهذا كله أدى إلى ظهور الحركات التحررية العالمية خاصة في العالم العربي والعالم الآفروآسيوي، وأصبح التيار التحرري ينتظم وينظم نفسه على أساس وحدوية المصير<sup>1</sup>. وهذا ما أدركه البيان النوفمبري، جاعلا من القضية الجزائرية جزءا لا يتجزأ من هذه الحركة، حتى يسمع صوت الجزائر في المحافل الدولية، خاصة في منظمة الأمم المتحدة وكان الفضاء العربي الإسلامي مجالا للثورة الجزائرية، فتعريف الكفاح الجزائري كان يعتمد على أساس المناخ التضامني المطلق، بحيث أصبح كل عربي مناضلا رافعا شعارات الثورة عبر المناطق العالمية، التي كانت علاقتنا بها غير متوفرة بالقدر الكافي، ومن هنا لا بد أن تبرز القضية الجزائرية في المنابر القارية والجهوية كمؤتمر باندونغ، ومؤتمرات التضامن الإفريقي سواء بطنجة (المغرب) أو أكرا (غانا)<sup>2</sup>.

**2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي:**

لقد اعتبرت ج.ت.و، نضالها الخارجي مكملا لنضالها الشعبي الداخلي، لذلك سعت إلى توطيد علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة لخدمة الأهداف العليا للشعوب المقهورة من أجل إقامة عالم تسوده المحبة والتعاون والسلام<sup>3</sup>. لذلك أشار البيان إلى صداقة ج.ت.و، مع جميع الدول التي تساند القضية الجزائرية وأكد على المبادئ القومية العربية ووحدة النضال القومي والتعاون مع الأقطار المجاورة في تونس والمغرب<sup>4</sup>. فتمسك ج.ت.و بالرؤى الاستراتيجية للحركة الوطنية مغربيا وذلك من خلال ربط النضال الجزائري بما يجري في تونس والمغرب وذلك لتجاوز المأزق الذي آلت إليه الحركة الوطنية، والدفع بها إلى المعركة الحقيقية الثورية، إلى جانب

<sup>1</sup>-محمد جغابة، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، قراءة في البيان، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر، (د.ت)، ص70.

<sup>2</sup>-نفسه، ص70، ص74.

<sup>3</sup>-عبد القادر خليف، الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، في الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، ملتقى مغربي، 11-12 جوان 2003، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2005، ص117.

<sup>4</sup>-جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2002، ص183.

إخواننا المغاربة والتونسيين<sup>1</sup>. ذلك لأن ج.ت.و كانت ترى أن الاستقلال المنشود يكمن في الوحدة مع أقطار المغرب العربي، ففي ظل هذه الوحدة ستتعم شعوب الشمال الإفريقي بالرقى والتطور في مختلف المجالات لأن الوحدة كانت ولا تزال شرط القوة والازدهار مع التأكيد على الصبغة العربية الإسلامية وإبراز أصالة وهوية الثورة الجزائرية وانتمائها الحضاري إلى العالم العربي الإسلامي<sup>2</sup>.

وقد تجسد أول صدى للثورة في إذاعة القاهرة التي نشرت في صباح الفاتح من نوفمبر نداء أول نوفمبر 1954 وقال ممثل ج.ت.و في "صوت العرب": "أيها الأخوة إن الجزائر قد استأنفت الكفاح البطولي المجيد في سبيل قضية العروبة والإسلام" فبعد انحراف أراده الاستعمار دام تسع سنين منذ 08 ماي 1945، رفعت الجزائر اليوم رأسها شامخة بنفسها في كل مكان بفخر واعتزاز<sup>3</sup>.

### 3. تأكيد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية في إطار ميثاق الأمم المتحدة:

فقد حدد البيان آخر أهداف الثورة الخارجية، في مساندة جميع الشعوب التي تساند القضية الجزائرية، وهو هدف كانت الحركة الوطنية قد تبنته وهاهي ج.ت.و تكرسه، معطية الثورة الجزائرية بعدا عالميا وإنسانيا<sup>4</sup>. فهدفها الأسمى كان الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهذا انطلاقا من قناعاتها التي كانت نابغة من معاناة الجزائريين طوال الحقبة الاستعمارية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-ابراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ب)،2007، ص322.

<sup>2</sup>-فتح الدين بن أزواو، إيديولوجية الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إشراف: محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص71،72.

<sup>3</sup>-مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص54.

<sup>4</sup>-فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص72.

<sup>5</sup>-محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص71.

ولذلك فإن بيان الفاتح من نوفمبر يعتبر أرضية إيديولوجية وسياسية وافية، إذ تضمن مختلف المبادئ المتعلقة بجهة التحرير الوطني وأهدافها ووسائل عملها، مع وضع المبادرة بالثورة في سياقها المحلي والإقليمي والدولي، فيمكن اعتباره (البيان) إعلان حرب ونداء سلم في نفس الوقت.

نستنتج في الأخير أن الثورة الجزائرية، كان لها البعد المغاربي والعربي والإفريقي والعالمي وهذا ما تم توضيحه في بيان نوفمبر 1954 وبالتحديد في الأهداف الخارجية لبرنامجها السياسي، فهي لعبت دورا أساسيا في إضعاف المشروع الاستعماري الذي يطمح إلى المحافظة على مستعمراته مع التركيز على إخماد الثورة الجزائرية.

فبيان أول نوفمبر كان يريد النظرية الوحدية لانتماء الجزائر من خلال الدائرة المغاربية، ثم الدائرة العربية، ثم الدائرة الإسلامية. فهي وحدة قيمة وشاملة ذات أبعاد تضامنية استراتيجية استطاع كسب تعاطف ومساندة للثورة من قبل الأشقاء المغاربة والعرب والرأي العالمي، فشهداء الجزائر هم شهداء إفريقيا والعالم ككل.

## المبحث الثاني: وثيقة الصومام 1956

لرفع فعالية الثورة على الصعيد الداخلي والدولي، وتوحيد الصفوف والتنظيم للثورة، قامت ج.ت.و. بتنظيم أول مؤتمر لها بمنطقة إيفري، واد الصومام ببجاية وذلك في 20 أوت 1956 سمي بمؤتمر الصومام<sup>1</sup>.

لقد خرج هذا المؤتمر بوثيقة سياسية، تعتبر الميثاق أو المنهج السياسي الذي سارت عليه الثورة الجزائرية<sup>2</sup>، فهي تعتبر أول برنامج سياسي شامل مكتمل ثوري، مخطط ومسطر ومحكم، لم يترك شيئاً إلا وذكره من الخطوط العامة للدولة الحديثة، فقد خطط للإدارة والجيش والسياسة العامة والدبلوماسية والتسيير والتنظيم بالداخل: أي أنه وضع استراتيجية لمستقبل الثورة الجزائرية، التي مضت على نهج هذا البرنامج الثوري، إلى أن وضعت الحرب أوزارها بعد التوقيع على اتفاقيات إيفيان<sup>3</sup>، وعليه فوثيقة الصومام تعتبر هي الوثيقة الثانية من وثائق الثورة التحريرية، وهي الخط المنهجي الأول للثورة المغذي للوثيقة الأولى "نداء الفاتح من نوفمبر 1954"<sup>4</sup>. وهذا ما جاء في أقسامها الثلاث:

## 1. الحالة السياسية الراهنة:

التي تقوم على المقاومة المسلحة والتنظيم السياسي الفعال، وإخفاق المنظمات السياسية السابقة، هذا كله أدى إلى نمو الثورة وتوسعها، وبالتالي إبطال كل التكهانات الاستعمارية في إفشالها.

<sup>1</sup>-عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2002، ص192.

<sup>2</sup>-محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص139.

<sup>3</sup>-عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص37.

<sup>4</sup>-جودي الأخضر بوالظمين، المرجع السابق، ص324.

## 2. الآفاق العامة:

إن الظرف الحالي يقتضي مواصلة الكفاح المسلح بشدة، وتدعيم الموقف لإعداد الثورة العامة، التي لا تنفصل عن التحرر الوطني بمجابهة المناورات التي يقوم بها الاستعمار من خلال تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية<sup>1</sup>.

فتوسيع نطاق محاربة الإمبريالية، سيغذي حيوية القوى السياسية والاجتماعية التي تعمل في نفس الاتجاه من أجل تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وإفريقيا<sup>2</sup>. فالمؤتمرون اقتنعوا بضرورة عمل الجزائر المستقلة على تحطيم حواجز التفرقة التي أقيمت بين بلدان المغرب العربي، وعلى تعزيز الوحدة والإخاء والتعاون، والتضامن بين شعوبها، ومن ثمة تأسيس اتحاد لدول شمال إفريقيا الثلاث<sup>3</sup>. التي من مصلحتها أن تبدأ بتنظيم دفاع مشترك واتجاه ونشاط دبلوماسي مشترك<sup>4</sup>. كون أن بيان أول نوفمبر لم يوضح الآليات التي تساعد على تحقيق الوحدة في كل الأقطار العربية، فميثاق الصومام قد نجح في إبرازها بدعوته إلى تنظيم هذا الدفاع المشترك، ومن هنا نرى بأن هذا الهدف جاء أكثر ثراء وتطوراً في الأفكار والمناهل الموصلة إلى تحقيق الوحدة المغاربية<sup>5</sup>. وقد تجسدت أهداف ج.ت.و في محاولة كسب أكبر قدر ممكن من التأييد المادي والمعنوي، من الرأي العام والحكومات والأقطار التي تقف إلى جانب القضية الجزائرية<sup>6</sup>. وهذا كله من أجل إسماع صوت القضية الجزائرية على الصعيد العالمي، وأن المفاوضات لن تأتي إلا بعد كفاح مضني ومرير، ولن يعلن عن وقف إطلاق

<sup>1</sup>-محمد لحسن إزغدي، المرجع السابق، ص144،140.

<sup>2</sup>-وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر-مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص100، ص101.

<sup>3</sup>-جودي الأخضر بو الطمين، المرجع السابق، ص32.

<sup>4</sup>-إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص324.

<sup>5</sup>-فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص82.

<sup>6</sup>-محمد لحسن إزغدي، المرجع السابق، ص145.

النار إلا بعد الاعتراف بالأمة الجزائرية وباستقلالها وسيادتها، وكانت ج.ت.و هي المتحدث الشرعي والحصري باسم هذه الأمة<sup>1</sup>.

فالتوجه الصحيح للسياسة الخارجية عامل هام من بين العوامل التي تهم استقلالنا وتشيد اقتصادنا الوطني، ذلك أن الجزائر تستعيد سيادتها في سياق دولي ما فتئ ميزان القوى يتطور فيه لفائدة الشعوب المحبة للسلام وعلى حساب الإمبريالية وتسلطها، فانطلاقة حركات التحرر في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية تدعم استقلالنا<sup>2</sup>. فالمواطنين المسؤولين المتمتعين بثقة مئات الآلاف من المناضلين والمحاربين من مختلف جهات الجزائر، قرروا تأسيس دولة عصرية، سلطة تشريعية، وسلطة تنفيذية ونظام قضائي وبكلمة واحدة جمهورية ديمقراطية واجتماعية<sup>3</sup>. فهم أظهروا إعجابهم بالدور الهام الذي تقوم به منظمة الدول الإفريقية والآسيوية، بما فيها الدول العربية والإسلامية لصالح القضية الجزائرية، واعتبروا أن القضية صارت دولية، كما أكدوا أيضا على أن الأسطورة الفرنسية القائلة بأن "الجزائر فرنسية" قد تحطمت تماما، بفضل ضربات جيش.ت.و والتفاف الشعب حوله، وهدمت كذلك من طرف مؤتمر باندونغ ومنظمة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة عام 1955<sup>4</sup>.

### 3. وسائل العمل والدعاية:

وذلك من خلال تنصيب جبهة التحرير الوطني تنصيبا نظاميا في كل أنحاء البلاد وكذلك الرد بسرعة على أكاذيب الاستعمار، ونشر شعارات ج.ت.و لتصل إلى كل مناضل مع وجوب العمل بالتفكير المسؤول الذي يشرف الصمعة العالمية التي أحرزت عليها الجزائر السائرة نحو الحرية والاستقلال<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بونون، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص60.

<sup>2</sup>-النصوص الأساسية، المصدر السابق، ص29، ص99، ص100.

<sup>3</sup>-مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص76.

<sup>4</sup>-جودي الأخضر بو الطمين، المرجع السابق، ص38.

<sup>5</sup>-محمد لحسن إزغيدي، المرجع السابق، ص145.

فلقد نشرت الأرضية السياسية التي خرج بها المؤتمر في جريدة "المجاهد" بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة في نوفمبر 1956، حيث تم التذكير بالوضع السياسي وتقديم جيش.ت.و، و تفوق ج.ت.و، وانتصاراتها السياسية<sup>1</sup>.

أما فيما يتعلق بعلاقة الجزائر ببقية دول المغرب العربي، فقد نصت وثيقة الصومام على إقامة علاقات سياسية قوية مع تونس والمغرب، وتنسيق الجهود الدبلوماسية بقصد الضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي، وأن الوضع في شمال إفريقيا يتميز بحقيقة واضحة، وهي أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية والقضية التونسية، بحيث أن القضايا الثلاث تكون قضية واحدة، واعتبرت وثيقة المؤتمر أن استقلال تونس والمغرب بدون استقلال الجزائر لغو ولا قيمة له، وأكدت أنه لخطأ فاحش باستطاعته تونس والمغرب التمتع بالاستقلال الحقيقي، إذا ما بقيت الجزائر محتلة من طرف فرنسا<sup>2</sup>. ولهذا يعتبر مؤتمر الصومام، نقطة تحول حاسمة في طريق الثورة، وفق أسس واضحة المعالم، تعالج همومها والمصاعب التي تواجهها، ومن هنا تبرز الأهمية التاريخية لما تمخض عن هذا المؤتمر<sup>3</sup>. فهو يعود إليه الفضل في إنشاء مؤسسات وطنية، وقيادة مركزية وأسس قانونية موحدة بالنسبة لجهة التحرير الوطني وخطوط عريضة مسيرة للتنظيم السياسي، ذات المسعى للقضاء على بعض التناقضات الصارخة<sup>4</sup>.

فمؤتمر الصومام هو حدث تاريخي عظيم، فقد كانت الوضعية عبر التراب الوطني. تتسم بعدم التنسيق، ولم تكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر 1954<sup>5</sup>. والملاحظ أن وثيقة الصومام بدعوتها إلى التفاوض قد احتوت رؤية للحل

<sup>1</sup>-محفوظ قداش، المرجع السابق، ص60.

<sup>2</sup>-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص401.

<sup>3</sup>-بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990، ص27.

<sup>4</sup>-محمد تقيّة، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، (د.ب)، 2010، ص236.

<sup>5</sup>-علي كافي، مذكرات الرئيس على كاتب من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، ص105.

السلمي على غرار بيان أول نوفمبر بل وأكدت عليه في صورة واضحة: "أهداف الحرب هي نهاية الحرب التي منها يبدأ تحقيق السلم فأهداف الحرب هي الحالة التي توصل إليها العدو ونحمله على قبول أهدافنا السلمية" وهذا تأكيد على تمسك إيديولوجية الثورة بمبدأ السلم<sup>1</sup>.

ففي مؤتمر الصومام حققت الثورة شخصيتها السياسية والعسكرية ووضع إطار لجيش.ت.و. مكنه من أن يصبح جيشا نظاميا في مستوى جيش العدو بل وأقوى منه في العزيمة والخطط والأساليب، وبرزت ج.ت.و. بشخصيتها الوطنية والدولية وأهدافها الواضحة ومطالبها العادلة التي اعترف بشرعيتها كل العالم المتحرر<sup>2</sup>.

ومن هنا نستنتج أن الوثيقة المنبثقة عنه شكلت أرضية إيديولوجية للثورة منذ سنتين مضتا من الكفاح الوطني، حدد خلالهما الأهداف والمهام والأولويات التي اتبعتها جبهة وجيش التحرير الوطنيين على جميع المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، استطاعت الثورة التحريرية من خلاله أن تخرج من النطاق الضيق إلى فضاء واسع يقودها إلى التحرر بمساندة جميع الشعوب المتحررة أو المنتظرة لموعد التحرير.

<sup>1</sup>-فتح الدين بن أزواو: المرجع السابق، ص78.

<sup>2</sup>-يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص382.

## الفصل الأول: مواقف الدول الإفريقية السوداء اتجاه الثورة الجزائرية

عندما اندلعت الثورة الجزائرية كانت معظم البلدان الإفريقية تحت نير الاستعمار، لذلك اعتبرت ج.ت.و بأن عملها التحريري هو جزء مكمل وله تأثير متبادل من أجل تحرير إفريقيا ككل<sup>1</sup>. فالثورة الجزائرية عبرت عن ضمير كل الأفارقة، الذين ذاقوا ويلات الظلم والاستغلال عقوداً طويلة، ووجدوا في أسلوبها الثوري التعبير عن آمالهم التي راودتهم طول التواجد الاستعماري، خاصة في البلدان التي تجمع بينها روابط الجوار أو الدين أو الجنس أو الإنسانية عامة<sup>2</sup>. وهذا كله تجسد في تقديم مساعدات نزيهة ومخلصة لحركات التحرر الإفريقية ضد التسلط الفرنسي، معتبرة الحرية والعدالة والتقدم مطلب فردي وجماعي، ينبغي أن تتضافر الجهود لتحقيقه وحمايته والدفاع عنه<sup>3</sup>. ولهذا يقول نيلسون مانديلا<sup>4</sup>: "الجزائر كانت وستبقى قلعة الثوار والأحرار، والسند القوي لكل الشعوب المناضلة من أجل العدالة والحرية ... وإن عطاء ثورة الجزائر وجبهة التحرير الوطني كان عظيماً وقويماً وفاعلاً، وستظل كل الشعوب الإفريقية تذكر باعتزاز للجزائر دورها الرائد في تحريرها من الاستعمار وتثمن جهودها في توحيد وتضامن القارة وشعوبها والنهوض بالتنمية والاقتصاد فيها"<sup>5</sup>. وعليه فإن موقف الدول الإفريقية من القضية الجزائرية كان يسوده الانقسام، فهناك اتجاه تحرري وطني مثله: غينيا وغانا والكونغو ومالي،

<sup>1</sup>-إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2008، ص163.

<sup>2</sup>-عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص115.

<sup>3</sup>-محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية معطيات وتحديات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص117، 118.

<sup>4</sup>-نيلسون مانديلا، زعيم إفريقي ورئيس جمهورية جنوب إفريقيا، ولد في 18 تموز 1918، في قرية صغيرة مفيزو على ضفاف نهر الماشي في إقليم الترانسكاي، قضى معظم طفولته وصباه الباكر في إقليم ما بين قريته أو ماتاتا عاصمة الترانسكاي، وبعد وفاة والده انتقل إلى العيش في بيت الزعيم الذي كفله حتى كبر، بنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004، ص374-375-376-377.

<sup>5</sup>-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص163.

فكانوا المؤيدين للقضية الجزائرية بكل إمكانياتهم، وهناك شق آخر موالي لفرنسا، مثلته دول المجموعة الفرنسية في غرب إفريقيا مثل: السنغال وساحل العاج<sup>1</sup>.

## المبحث الأول: الدول الداعمة للثورة الجزائرية (1954-1962)

### أولاً: غينيا

كانت غينيا من بين الدول الإفريقية المستقلة، التي كان لها مواقف متشددة تجاه الاستعمار الفرنسي، ومساندة مطلقة للثورة الجزائرية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل كانت وراء ذلك الموقف المتقدم نذكر منها:

1. الانتماء الديني المشترك للشعبين الجزائري والغيني، وتأثير الشعب الغيني على حكومته.

2. المعاناة القاسية من طرف استعمار واحد وهو فرنسا<sup>2</sup>.

3. معاناة غينيا من توقف الإمدادات الفرنسية لها، بعد تدمير هذه الأخيرة لكل البنية التحتية

الاقتصادية والهيكل الاجتماعية ووسائل الاتصال.

لقد كان لكل هذه الأحداث والمعاناة المشتركة الدافع القوي للتضامن بين الشعبين، خاصة وأن غينيا كانت تملك قيادة قوية واعية ومثقة، وذات بعد نظر ووطنية مخلصه لشعبها<sup>3</sup> تمثل هذا في شخصية أحمد سيكوتوري<sup>4</sup> الذي عرف بمعاداته للاستعمار ومن المناوئين له، والمطالبين بالاستقلال والتحرر ومناصرة القضايا العادلة ومنها قضية الجزائر<sup>5</sup>. فقد اختار طريق الحرية

<sup>1</sup>- أحمد بن فليس، السياسة الدولية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، رسالة ماجستير، فرع العلوم السياسية، إشراف: سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، 1985، ص175.

<sup>2</sup>- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص165.

<sup>3</sup>- محمد الطاهر بنادي، المرجع السابق، ص429.

<sup>4</sup>- أحمد سيكوتوري: من مواليد فارنا في غينيا 1922، من أسرة فقيرة ولكنها ممتازة، ويقال أنه حفيد ساموري ذلك المجاهد الذي قاوم الغزو الفرنسي، وقد أتم سيكوتوري تعليمه النظامي وهو في 13 من عمره عندما تخرج من مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومن المدرسة الابتدائية ثم استمر بالتعليم عن طريق المراسلة في عام 1914 أصبح عاملاً في مصلحة البريد والبرق، ثم انخرط في صفوف التنظيم النقابي، أنظر: جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص141-142-143-144.

<sup>5</sup>- محمد الطاهر بنادي: المرجع السابق، ص430.

بما فيها من أشواك بدل طريق الذل والعبودية المفروشة بسراب من الوعود الكاذبة وقال مقولته المشهورة: "إننا نفضل الحرية مع الجوع، على الرفاهية في ظل العبودية"<sup>1</sup>.

لقد بقيت غينيا بزعامة أحمد سيكوتوري وفيه لصالح تحرير المستعمرات، وأصبحت مقصداً للأفارقة الأحرار، ولجأ إليها عدد من الرجال الوطنيين الذين سيصبحون زعماء بلدانهم<sup>2</sup>. وكان سيكوتوري يحمل لكل دولة أو حكومة مسؤولية إجرامية في حالة التردد أو التحفظ عن الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه العادل، فهو يرى أن كل حكومة لا تهتم بقضية الشعب الجزائري في تحريره، إنما هي تؤيد الاستعمار وتشارك في جرائمه، وأن أية حكومة تقرر أنها غير مسؤولة إزاء القضية الجزائرية فإنما تتحمل بموقفها هذا مسؤولية تأييد الاستعمار ومناصرة الظلم والعدوان<sup>3</sup>. وهكذا لم يتوقف سيكوتوري في تأييده المطلق للقضية الجزائرية، فقد عبر عن روح التضامن والأخوة مع الشعب الجزائري، وذلك من خلال مواقفه المتتالية حين قال: "إننا نريد أو نؤكد بكل قوة تضامننا المطلق مع الشعب الجزائري وممثليه الحقيقيين، لأن الجزائر أرض إفريقية والحرب الغاشمة على شعبيها تمس جميع الشعوب الإفريقية الواعية للعواقب الوخيمة التي يجرها استبعاد شعب بواسطة قوة وقوانين أجنبية"<sup>4</sup>. وقد دعى الشعوب الإفريقية الحرة أن تكافح في واجهة واحدة مع الشعوب العربية التي تجمع بينهما روابط تاريخية وثيقة فقال: "لكي نزيد من قوتنا، يجب أن نسير في وحدة قوية دائمة وفي تماسك متزايد وتخطيط محكم، يتأكد كلما اشتدت الأخطار التي تهددنا"<sup>5</sup>. فمادامت الجزائر بلداً عربياً وإسلامياً توجببت الدعوة إلى الوحدة والتماسك والوقوف مع الثورة في وجه الاستعمار. وتظهر مساندة غينيا للشعب الجزائري من خلال تأييدها لمشروع القرار الأممي الصادر في 10 ديسمبر 1957، والذي تضمن ضرورة إيجاد حل سلمي، وذلك عن طريق التفاوض حول ما يقع في الجزائر،

<sup>1</sup>- عبد القادر خليفي، الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، المرجع السابق، ص 129.

<sup>2</sup>- عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص 122-123.

<sup>3</sup>- محمد الطاهر بنادي، المرجع السابق، ص 430.

<sup>4</sup>- إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 166.

<sup>5</sup>- جريدة المجاهد: "انتصارات جديدة لشعوب إفريقيا"، عدد 51، الاثنين 21/09/1959، ص 10.

ومن هنا نرى بأن غينيا كانت تتطلع لما يحدث في الجزائر، وتعترف بحق شعبها في تقرير مصيره<sup>1</sup>. فغينيا كانت تمدد ظل الثورة ليغطي بقية الأقطار التي يعتقد الاستعمار أنه يسيطر عليها<sup>2</sup>.

لقد قام سيكوتوري بدور مهم بالنسبة للقضية الجزائرية، حيث مثل الجزائر في الدفاع عنها بكل ما يملك من قوة وإمكانيات حتى إنه وقف في وجه الزعماء الأفارقة الذين كانت فرقهم تحارب إلى جانب فرنسا، وهذا لم يمنعه من أن يضع هذه القضية في الظل عندما كان يرى ذلك مفيدا لبلده<sup>3</sup>. فحكومة غينيا المستقلة مثلت التضامن الإفريقي المنصهر في الكفاح ضد الاستعمار، وجسدت الخطوط الأساسية التي يستوحي منها الجزائريون كفاحهم، والتي تعتبر إرهاسا يصور روابط التعاون المتين الذي يجب أن يوحد بين الدول المستقلة الجديدة في إفريقيا<sup>4</sup>. وبذلك أصبحت غينيا كما يقول محمد حربي أحد دبلوماسي الثورة التحريرية في إفريقيا "وفية لصالح تحرير المستعمرات، وأصبحت تشكل محور استقطاب للحركات التحريرية والقوى المعارضة بالنسبة للدول الواقعة تحت التأثير الفرنسي، ووجد بلدنا الذي عجل كفاحه ظهور الحركات التحريرية في إفريقيا الفرنكفونية، فأصبح هذا ميدانا مناسباً للصدقة، وأكثر من ذلك نجح في وضع الدبلوماسية الفرنسية أمام صعوبات حقيقية"<sup>5</sup>.

لقد التزمت غينيا في مؤتمر مونروفيا<sup>6</sup> عام 1959 باتخاذ موقف يؤدي إلى الاستنتاج بأنها اعترفت بالحكومة الجزائرية منذ نهاية شهر سبتمبر 1958، فلقد صرح السيد إسماعيل توريه (رئيس الوفد الغيني إلى مؤتمر مونروفيا) بما يلي: "إن مسألة الاعتراف بين حكومتي غينيا والجزائر قد حلتها الحكومة المؤقتة، التي كانت غداة إعلان استقلال غينيا ... وهكذا فإن

<sup>1</sup> محمد الطاهر بنادي، المرجع السابق، ص 430.

<sup>2</sup> فرانس فانون: من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 151.

<sup>3</sup> عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 123.

<sup>4</sup> فرانس فانون، المصدر السابق، ص 144.

<sup>5</sup> عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإفريقيا، صفحة دبلوماسية ناصعة، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 17..

<sup>6</sup> مؤتمر مونروفيا 1959: مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة من 4 إلى 8 أوت 1959، أنظر: عمر بوضرية، النشاط

الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958-جانفي 1960، ص 161، 162.

جمهورية غينيا لم تر ما يدعوها إلى إعلان موقفها من قضية الاعتراف بالجمهورية الجزائرية مثلما لم تر موجبا لذلك حيال الدول الإفريقية الشقيقة الأخرى<sup>1</sup>. وإضافة إلى هذا يقول الرئيس سيكوتوري: "نحن مصممون تصميمنا راسخا على تقديم مساعدتنا غير المشروطة للحكومة الجزائرية المؤقتة من أجل استقرار السلم في الجزائر حسب الشروط والضمانات التي حددتها الحكومة الجزائرية..."<sup>2</sup>.

ومن مظاهر التضامن الغيني مع الجزائر تصريح أحمد سيكوتوري في الدورة الإفريقية التي ضمت رؤساء غينيا، غانا ومالي يوم 1960/12/26 قائلا: "لن نهتم بأشغالنا هذه إلا بالدفاع عن الحرية الجزائرية" إلى جانب الخطاب الشهير الذي ألقاه يوم 29 ماي 1961 عن طريق الإذاعة الغينية، الذي خصصه للحديث عن مفاوضات إيفيان<sup>3</sup>.

### ثانيا: غانا

تعتبر غانا من بين الدول الإفريقية المستقلة القلائل التي اتخذت مواقف معاكسة لتوجه دولة متقدمة مناهضة لكل أنواع الاستعمار، وغير متحفظة اتجاه أي وسيلة تؤدي إلى الاستقلال والتحرر بما فيها العمل المسلح، فقد أفرزت معاناة الشعب الغاني من الاستعمار والحركة الغانية قيادة وحكومة مؤيدة بدون تحفظ لكل أهداف ومطالب حركات التحرر الوطنية، في إفريقيا والعالم ككل تجسد ذلك في مظاهرات وتجمعات دعوية كانت تنظم بغانا، تأييدا وتضامنا مع القضية الجزائرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص376.

<sup>2</sup>-إسماعيل ديش: المرجع السابق، ص166.

<sup>3</sup>-محمد الطاهر بنادي: المرجع السابق، ص432.

<sup>4</sup>-إسماعيل ديش: المرجع السابق، ص167.

أكد الرئيس الغاني كوامي نكروما<sup>1</sup> انسجام مواقف حكومته مع الشعب الغاني، مبرزاً قناعته وتأكيداً من حتمية الانتصار الجزائري على فرنسا في خطابه أمام الدورة الخامسة عشر (15) للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في أكتوبر 1960 وأكد موقف بلاده قائلاً: "إن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكرياً، والطريق الوحيد للخروج بفرنسا من هذا المأزق هو طريق التفاوض"<sup>2</sup>.

وعندما طرحت فرنسا مشكل الصحراء الجزائرية، طرحت القضية على مستوى التجمعات الإفريقية، التي كانت قراراتها لصالح الثورة الجزائرية، وبذلك توحدت كلمة إفريقيا وفشلت السياسة الفرنسية، وبهذا صرح الزعيم نكروما ذات يوم بقوله: "إن الصحراء التي كانت من قبل تفصلنا هي اليوم توحدنا" وكذلك أعرب عن التضامن نفسه في رسالة موجهة إلى الحكومة المؤقتة<sup>3</sup>.

### ثالثاً: مالي

إن الانتماء الديني والمعاناة المشتركة من استعمار مشترك وهو فرنسا، إضافة إلى الجدار الجغرافي (الحدود المالية-الجزائرية التي كانت ممراً هاماً لعبور الأسلحة عبر الجنوب الجزائري لتدعيم الثورة الجزائرية)، كلها كانت عوامل أساسية دفعت مالي إلى التحالف مع الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-كوامي نكروما: (1909-1976) سياسي غاني ومناضل ضد الاستعمار، أول رئيس لغانا المستقلة وأبرز دعاة الوحدة الإفريقية، من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية، تخرج من دار المعلمة في أكرا وعمل أستاذاً إلى أن التحق في عام 1935 بجامعة لتكوين في الولايات المتحدة حيث درس الاقتصاد وعلم الاجتماع، انتخب رئيساً لمنظمة الطلاب الأفارقة في أمريكا وفي أواخر 1947 أصبح أمين عام مؤتمر شاطئ الذهب الموحد، بدأ بتطبيق المبادئ التي اكتسبها في الخارج وفي مقدمتها مبدأ العمل الإيجابي في النضال من أجل الاستقلال، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص610، 609.

<sup>2</sup>-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص168.

<sup>3</sup>-سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصب للناشر، الجزائر، 2003، ص549.

<sup>4</sup>-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص168.

مدعمة بالتوجه التحرري للحركة الوطنية المالية بقيادة موديبوكايتا<sup>1</sup>. المساند بدون تحفظ للثورة الجزائرية، فجمهورية مالي كانت توجد في طليعة إفريقيا الثورية، فوجود حدود مشتركة بين الجزائر ومالي، ساهم في التضامن الإفريقي وتعزيزه والخروج به من النطاق العاطفي إلى النطاق العملي الفعال المتطور، فهذا التضامن أربح الاستعمار الذي أدرك أنه لن يعمر طويلا، فهو يريد أن يوجه ضربة قاضية للتضامن الإفريقي ويتمكن من إقامة قلعة من قلاع الحصينة في إفريقيا تكون مصدر تهديد دائم لكل محاولات التحرر والانعتاق الحقيقي<sup>2</sup>.

كان بالنسبة إلى مالي هدف ونموذج الثورة الجزائرية ليس فقط لتحرير الجزائر بل لتحرير إفريقيا ككل، لأن تضحيات الوطنيين الجزائريين بعد تضحيات الوطنيين في الفيتنام، هي السبب في تطور الموجة التحررية التي تعد جميع الدول الإفريقية مدينة لها باستقلالها، ومع بداية وضعها كدولة مستقلة عن الاتحاد مع السنغال، وهذا ما أكده ممثل مالي في الأمم المتحدة في سبتمبر 1960: "إن موقفنا من القضية الجزائرية كان عاملا مباشرا في انقسام مالي، إننا نؤكد استقلال الجزائر، فهذا الموقف هو موقف جميع الدول الإفريقية وإن حرب الجزائر وحدها سببا لحمل الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع فرنسا"<sup>3</sup>.

أعلنت مالي اعترافها بالحكومة، ج.م. في 14 فيفري 1961 وهذا ما أكده الرئيس موديبوكايتا

<sup>1</sup>- موديبوكايتا: (1915-1977) سياسي ورجل دولة إفريقي، وأول رئيس جمهورية في دولة مالي، ولد في بامكو من عائلة أرستقراطية تعود بجذورها إلى الأسرة التي كانت تحكم إمبراطورية مالي، في القرن 13، تلقى تعليما قرانيا في مدارس بامكو وبعد أن أتم دراسته الابتدائية انتقل إلى ثانوية ويليام بونتي في داكار (السنغال) التي تخرج منها العديد من زعماء إفريقيا الفرنكفونية الذين قادوا الحركة الوطنية الاستقلالية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ط116، 115، 114، 1.

<sup>2</sup>- بن علي بوبكر، تلاحم النضال التحرري بين الجزائر ومالي (جبهة مالي نموذجا) (1960-1962)، في الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا، أشغال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه، أيام 08-09-10 مارس 2014 بمدينة سيدي عقبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بسكرة، ص454، 455.

<sup>3</sup>- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص169.

نفسه في رسالة موجهة إلى السيد فرحات عباس<sup>1</sup> رئيس الحكومة .ج. م فقال فيها: "قررت حكومة جمهورية مالي الاعتراف بأن السلطة الوحيدة التي لها الحق في تمثيل شعب الجزائر هي الحكومة المؤقتة التي تتشرفون فخامتكم برئاستها"، إضافة إلى ذلك فقد أعربت حكومة مالي عن رغبتها في إقامة علاقات دبلوماسية مع ج.م. بصورة فورية<sup>2</sup>.

لقد كانت حكومة مالي وشعبها تنظم دوريا مظاهرات شعبية، خاصة في المناسبات الوطنية للثورة الجزائرية، منددة بالاستعمار الفرنسي، مؤكدة تضامن الشعب المالي مع ثورة تحرير الشعب الجزائري<sup>3</sup>.

ونظرا للدور الذي تلعبه الصحراء الجزائرية بالنسبة لموقعها الجغرافي وإمكانياتها الاقتصادية، فكان الاستعمار الفرنسي يهدف إلى فصلها عن الشمال حتى تفقد الجزائر حدودها الجنوبية، لذلك صرح الرئيس موديبوكايتا في 13 جوان 1961 في تعليق له على البيان المشترك التونسي المالي بما يلي: "إن الصحراء لم تكن في أي يوم من الأيام مستقلة، إنها ليست كيانا جغرافيا وسياسيا مستقلا، ولقد أكدنا دعمنا للحكومة الجزائرية ولشعبها، ودعمنا موقفها فيما يتصل بوحدة أراضيها، وهنا نفكر بالصحراء الجزائرية، فهناك صحراء مغربية وأخرى مالية، وثالثة جزائرية، ونحن نعارض وجود صحراء مستقلة تابعة لفرنسا"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-فرحات عباس: أول رئيس للحكومة. ج. م (1958-1961)، ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899، درس المرحلة الابتدائية بالطاهير وواصل دراسته الثانوية في سكيكدة وقسنطينة، حاز على البكالوريا ودرس الصيدلة بجامعة الجزائر، مارس السياسة في وقت مبكر، إن انتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين في الجزائر، ونائبا لرئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا وانتخب سنة 1931 مستشارا في بلدية سطيف، ثم في عمالة قسنطينة، ثم عضو في المجلس الجزائري رفع شعار الإصلاح والدفاع عن حقوق المسلمين، تزعم التيار الإصلاحى الليبرالى ليطالب خلال الحرب العالمية الثانية بالاستقلال الذاتى، ينظر: عبد الله مقالاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيان، الجزائر، 2013، ص 260، 261.

<sup>2</sup>-مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص 374.

<sup>3</sup>-إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 169.

<sup>4</sup>-سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 549.

## الجبهة الجنوبية المالية:

لتعميم النشاط الثوري في كل التراب الوطني، عملت قيادة الثورة على فتح جبهة جديدة على أرض جمهورية مالي التي ترتبط بالصحراء من الجهة الجنوبية، وذلك في بداية سنة 1960<sup>1</sup>. لأجل خلق قاعدة دائمة لتمير الأسلحة عبر الصحراء الجزائرية وتحريك سكانها، والمرور نحو المناطق الشمالية، وقد أوكلت هذه المهمة لفرانز فانون<sup>2</sup> الذي كان أمله كبيرا في مشاركة الأفارقة في الحرب الجزائرية، عبر هذا الطريق<sup>3</sup> لذلك قال: "إن مهمتنا هي فتح جبهة الجنوب من باماكو، يجب توجيه الأسلحة والذخيرة من أجل تحريك سكان الصحراء وإثارتهم والتسرب من هناك إلى النجود الجزائرية، فبعد أن نقلنا الجزائر إلى أركان إفريقيا الأربعة، يجب أن نصعد مع إفريقيا كلها نحو الشمال إلى مدينة الجزائر عاصمة القارة"<sup>4</sup>.

ومن هنا يتضح أن الثورة الجزائرية من خلال أجهزة الحكومة المالية كانت ستشهد جبهة الجنوب لتتوير الشعوب الإفريقية وضمان أقصى ما يمكن من العمل الوحدوي بين حركاتها التحررية، وإمكانية التدعيم المادي وتوجيه العتاد نحو الولايتين الأولى والخامسة، بعد توطيد الاتصالات مع مالي<sup>5</sup>. فالجبهة كانت تهدف إلى ربط جنوب الجزائر بشمالها وفتح طريق آمن للتموين بالأسلحة، نتيجة سياسة الغلق والتطويق والخنق لوجود خطي شال وموريس والرقابة الشديدة من طرف القوات الاستعمارية وكذلك من أجل التصدي لوحشية الاستعمار ودسائسه

<sup>1</sup>- بن علي بوبكر، المرجع السابق، ص442.

<sup>2</sup>-فرانز فانون: (1961-1925)، طبيب نفسي ومنظر مناهض للاستعمار ولد بفوردي فرانس بجزيرة المارتينيك أين زاول دراسته الثانوية، حاز على شهادات في الطب الشرعي وعلم الأمراض الاستوائية ولسانسان في علم النفس، تم تعيينه سفيرا للجزائر بغانا 1960 وقام بعدة مهمات لصالح الحكومة ج.م سنة 1961 في إفريقيا، واستخدم كل طاقاته وإمكانياته لصالح الثورة الجزائرية إلى غاية وفاته، ينظر: رشيد خطاب، الخاوة والرفاق، قاموس جيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية 1954، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لومي، دار خطاب للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص213 إلى 219.

<sup>3</sup>-عبد القادر خليف، الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، المرجع السابق، ص127.

<sup>4</sup>-فرانز فانون، المصدر السابق، ص187.

<sup>5</sup>-أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص178.

ومؤامراته ومواجهتها في منطقة متميزة بخصائصها الجغرافية الصعبة والقاسية<sup>1</sup>. ولقد ارتكز النشاط السياسي للجبهة على التوعية السياسية، من خلال تجنيد السكان لمواجهة المخططات الاستعمارية الرامية إلى فصل الصحراء، وكذا التعريف بالثورة الجزائرية، وتثبيت خلايا ج.ت.و. في كل مكان من خلال تكوين لجان ومراكز مدنية مهمتها التعريف بمبادئ الثورة التحريرية مثل: مركز رقان، مركز تيلولين، مركز سالي، مركز فنوغيل، مركز تمنطيط<sup>2</sup> أما فيما يخص النشاط العسكري للجبهة فقد اعتمدت قيادة الثورة على التجنيد والتدريب لوحدات جيش التحرير إضافة إلى توفير الذخيرة والاتصال<sup>3</sup> كما قامت بفتح مراكز عسكرية في شمال مالي والنيجر بالقرب من الحدود الجزائرية، وبعد الاتفاق مع سلطات البلدين وهي: مركز كيدال (وهو أول مركز تم فتحه بمساعدة الماليين)، مركز تيساليت، مركز أقلهوك، مركز أنافيف، وقد أنشأت بعض المراكز المدنية والعسكرية على الحدود النيجرية ومنها مركز إيرو، مركز طاوا<sup>4</sup>. وعموما فإن مشروع الجبهة حقق أهداف استراتيجية كبرى منها: فتح جبهة عسكرية بأقصى الجنوب الجزائري وإدخال الأسلحة عبر هذا المنفذ الصحراوي، وقد أعطت هذه الجبهة تأكيدا على حضور الثورة في أقصى الجنوب الصحراوي وكرست مبدأ التضامن والوحدة الإفريقية ميدانيا في جبهات الكفاح المسلح<sup>5</sup>، كما كان لها الفضل في استقلال العديد من البلدان الإفريقية، ناهيك عن التلاحم والتأثير ضد العدو المشترك، وتمكنت بواسطة المناضلين وسكان الجنوب من إنشاء مراكز التدريب وجلب الأسلحة وتشكيل الكتائب والأفواج، وبذلك أضحى طريق مالي والنيجر أفضل وأضمن طريق لنشر الثورة ومبادئها.

<sup>1</sup> - بن علي بوبكر: المرجع السابق، ص 456، 457.

<sup>2</sup> - عبد الله مقلاتي ومحفوظ روم، الجبهة الجنوبية المالية النيجرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 79، 80، 81.

<sup>3</sup> - بن علي بوبكر، المرجع السابق، ص 448، 449.

<sup>4</sup> - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 82، 83، 84.

<sup>5</sup> - عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، الشروق، الجزائر، 2009، ص 77.

ومن هنا نستنتج أن الجبهة أكدت على رسم البعد الإفريقي للثورة ميدانيا وأصبحت بلاد الساحل الإفريقي نقطة ارتكاز لتوطيد العلاقات والتعاون مع البلدان الإفريقية<sup>1</sup>.

#### رابعاً: الكونغو

تميزت العلاقات الجزائرية-الكونغولية بالنضال المشترك، وذلك في نهاية الخمسينات ضد الاستعمار الفرنسي، وبالرفض المطلق لأي مهادنة أو تقاوض مشروط مع الاستعمار من أجل استقلال البلدين<sup>2</sup> وقد تزعم هذا التوجه باتريس لوممبا<sup>3</sup>، الذي كانت له مواقف جد هادفة وقوية اتجاه الثورة الجزائرية والإفريقية بصفة عامة، وأنه مع الكفاح البطولي الذي يقوده الشعب الجزائري من أجل الحرية<sup>4</sup>. وهذا ما تضمنه في تصريح أدلى به للمجاهد في 13 أوت 1960 في لقاء له مع فرحات عباس رئيس ح.م.ج.ج حيث قال: "أكدت للرئيس عباس ولوفده أن المشكل الجزائري بالنسبة لنا هو مشكل القارة الإفريقية بأكملها، إن إفريقيا لا تحمل أي حقد للرجل الأبيض وإنما يطالب بحقها في الكرامة والحرية مثل جميع بلدان العالم، وإنه لا وجود لجزائر فرنسية في نظرنا وإنما هناك جزائر وكفى، وهذه الجزائر توجد في القارة الإفريقية، على الغرب اليوم أن يختار: إما أن يقبل بتحرير إفريقيا بأكملها ويعيش معها في ظل الصداقة، وإما أن يرفض صداقة إفريقيا. إننا لا نريد أن تصبح إفريقيا ميدانا للحرب الباردة أو للمناورات الدولية، إن إفريقيا هي إفريقيا، ونريد أن تكون الشخصية الإفريقية محترمة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - بن علي بوبكر، المرجع السابق، ص458.

<sup>2</sup> - إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص167.

<sup>3</sup> - باتريس لوممبا: (1925-1961) زعيم إفريقي من الكونغو (زائير)، جسد النزعة القومية الكونغولية في تطلعاتها الوحدوية واهدافها التحررية الاكثر رسوخا، ولد في كاتاكو في مقاطعة سانكورو في منطقة كاساي الزائيرية من اسرة كاثوليكية شديدة التدين، كان والده معلما للدين المسيحي في مدرسة ابتدائية وأمه عاملة زراعية، تابع دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة يشرف عليها مبشرون بلجيكيون، ثم وظيف برتبة منشئ في شركة منجمية بلجيكية في كيندو بمنطقة كيفو، نشط لوممبا حتى 1957 في سبيل الاندماج والمساواة. ينظر، مسعود الخوند، المرجع السابق، ج8، ص377، 378، 379.

<sup>4</sup> - إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص167.

<sup>5</sup> - المجاهد، لوممبا يصرح (للمجاهد) الجزائر افريقية وليست فرنسية، ج3، العدد 74، 8 أوت 1960، ص126.

## المبحث الثاني: الدول الموالية لفرنسا

هناك بعض الدول الإفريقية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي، كان لها موقف سلبي اتجاه الثورة الجزائرية، وذلك نتيجة لارتباطها الوثيق بالمستعمر سابقا (فرنسا)، وكذلك بسبب حصولها على استقلال مشروط ونذكر منها:

## أولا: السنغال

إن السنغال بلد من أقدم المستعمرات الفرنسية في القارة الإفريقية، حيث بقي الاستعمار الفرنسي فيه أكثر من ثلاثة قرون، وقد كان مركزا لتجارة العبيد ثم صار قاعدة استعمارية فرنسية، تهاجم منها الأقطار الإفريقية المجاورة<sup>1</sup>. منها الجزائر، فقد جندت العديد من عناصر جيشها في المعارك الفرنسية ضد جيش.ت.و. فقد كانت مواقفها موالية إلى فرنسا، لكن يجب التذكير أن الموقف السلبي للحكومة السنغالية اتجاه الثورة، لا يعكس موقف الشعب السنغالي، فهذا الأخير كانت له مواقف ايجابية جدا، وانتقادات شديدة للموقف الرسمي وحتى داخل الجيش السنغالي، كان هناك عدم الرضا على سلوك الحكومة لدرجة أن البعض من الذين كانوا بالجزائر تمردوا على قيادتهم والتحقوا بجيش.ت.و، والبعض منهم استشهدوا رفقة أفرقة آخرين بجانب إخوانهم الجزائريين<sup>2</sup>.

فالسنگال اتخذ بقيادة سنغور<sup>3</sup> مواقف معاكسة لحكومة مالي وموالية لفرنسا بما فيها مشاركة فيالق من جيش السنغال ضمن الجيش الفرنسي وذلك لقمع ثورة التحرير الجزائرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-الزبير سيف الإسلام، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988، ص167.

<sup>2</sup>-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص164.

<sup>3</sup>-سنغور ليوبولدسيديار: 1906سياسي ورجل دولة وشاعر وأديب سنغالي، صاحب نظرية الزنوجية، ورئيس جمهورية السنغال، من آب 1960 إلى كانون الأول 1980 يعني اسمه الأسد الباسل الذي لا يهان، ولد في جول (السنغال) في عائلة تنتمي لقبيلة سيرير في إقليم السودان الجنوبي (مالي حاليا) في السابعة من عمره دخل مدرسة البعثة الكاثوليكية بالقرب من جول، ثم التحق بمدرسة الليسية في داكار في 1926، التحق بالتعليم الثانوي في مدرسة داكار العليا وأنهى هذه المرحلة في 1968، وفي 1938 عين أستاذا للغة الفرنسية، ينظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج9، ص208،209.

<sup>4</sup>-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص168،169.

لقد أسس سنغور اتحاد داكار (الميثاق الإفريقي)، فكان يهدف في النهاية إلى إنشاء فيدراليتين إفريقيتين تتدمجان في فيدرالية إفريقية أكبر: فرنسية إفريقية وهو ما يعني إنشاء فدرالية إفريقية ضمن الفيدرالية الفرنسية الإفريقية.

ولقد أدى تحول السنغال إلى جانب القضية الجزائرية، بعد أن كان زعمائها يعلنون دائما مساندتهم لموقف ديغول ضد الشعب الجزائري، ولكن بظهور جبهة الجنوب لتدعيم الثورة الجزائرية وبهدف القضاء على النظام الاستعماري كله<sup>1</sup>. ومن هنا بدأ يظهر تضامن حكومة السنغال مع القضية الجزائرية، حيث أعرب سنغور عن تضامنه مع الجزائر، وذلك في مقابلة له مع وكالة الصحافة السنغالية قائلا: "إن من الصعب علينا أن نقول إن الصحراء الموريتانية تخص موريتانيا، وأن نقول في الوقت نفسه إن صحراء الجزائر لا ينبغي أن تخص الجزائر"<sup>2</sup>. وفي لقاء تونس بين رؤساء البلدان الإفريقية تقرر عقد مؤتمر أبيدجان<sup>3</sup> للتداول بصورة خاصة في المشكلة الجزائرية والوصول إلى موقف مشترك لصالح القضية الجزائرية<sup>4</sup>. وقد تم الاتفاق فورا بين الحاضرين حول مبدأ النزاع الكامل للاستعمار الفرنسي واستقلال الجزائر. وقد أضاف لذلك مامادوضيا<sup>5</sup> أمام فرحات عباس قائلا: "إننا نسعد ببساطة على وضع العلاقات التي تجمعنا مع فرنسا تحت تصرفكم، وقد أعلمنا فرنسا بذلك، ولم نجد أي عداء أو أية معارضة من جانب الحكومة الفرنسية"<sup>6</sup>.

1- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 177، 176.

2- سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص 549.

3- مؤتمر أبيدجان: (الكوت ديفوار) من 24 إلى 26 أكتوبر 1960 اتفقت فيه الآراء على تأييد استقلال الجزائر التام، ينظر: عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 604.

4- سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص 549.

5- مامادو ضيا: (1891-1960) سياسي وزعيم اشتراكي سنغالي، تولى السياسة باكرا فكان في 1912 من مؤسسي مجموعة الشباب السنغالي، حصل على الدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة باريس 1921 ومارس المحاماة في داكار، ثم عين قاضيا في جزيرة المارتينيك وفي سنة 1959 انتخب ضيا رئيسا للجمعية الوطنية السنغالية وقد بقي في هذا المنصب حتى وفاته في 1960، ينظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج9، ص 210، 209.

6- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار التوازن، لبنان، 1980، ص 221.

## ثانياً: الكوت ديفوار

الكوت ديفوار أو ساحل العاج، وهي من الدول الإفريقية التي كانت لها مواقف موالية إلى فرنسا اتجاه القضية الجزائرية، ومن المعارضين لاستقلال الجزائر والمساندين للاستعمار الغربي في الكونغو وفي سائر أنحاء إفريقيا<sup>1</sup>. وقد تزعم هذا الاتجاه هوفويت بوانيي<sup>2</sup> الذي يعد أكبر عملاء الاستعمار في إفريقيا وصنيع فرنسا<sup>3</sup>. وكان من السياسيين المعاكسين للثورة الجزائرية وأعداء الاستقلال الوطني<sup>4</sup>. وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال تصويتهم إلى جانب الحكومة الفرنسية في الأمم المتحدة رغم التحذيرات العديدة التي وجهتها ج.ت.و عبر لسانها المركزي صحيفة **المجاهد** في كثير من مقالاتها<sup>5</sup>.

وكان لساحل العاج دور خاص في استراتيجية الحكومة الفرنسية في إفريقيا فمن خلال الرئيس هوفويت بوانيي استمر نوع من الحوار بين فرنسا وجنوب إفريقيا عندما وضعت هذه الأخيرة في عزلة عن باقي الأمم بسبب نظامها العنصري فبفضل تدخل هوفويت في القمة الفرنسية الأمريكية في داكار في أبريل 1977<sup>6</sup>، للدفاع عن المجموعة الإفريقية الفرنسية، ومن ثمّة عارض مشروع فدرالية مالي بدعم وتحريض من فرنسا لتشكيل هيئة بديلة عن ذلك وهي مجلس الوفاق أو اتحاد الساحل في ماي 1959<sup>7</sup>. وذلك لأن السيد هوفويت بوانيي ما فتئ يعمل على

1- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 175.

2- هوفويت بوانيي: (1905-1993) سياسي إفريقي، ورئيس جمهورية ساحل العاج ولد عام 1905 ومنذ صباه آلت إليه زعامة القبيلة، درس في مدرسة الطب الفرنسية بداكار (عاصمة السنغال) ثم انصرف إلى السياسة والخدمة العامة، تولى حزب ساحل العاج الديمقراطي وفي سنة 1957 حضر دورة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة مطالباً بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الإفريقيين وشعوب الدول الأخرى، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص 182.

3- الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 166.

4- فرانز فانون، المصدر السابق، ص 144.

5- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 175.

6- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 72.

7- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 176.

إقناع الشعوب الإفريقية بأن نظام الأهلّي هو أحسن نظام، وإن زواج إفريقيا السوداء كانوا يتعرضون للإهمال لولا رعاية الوطن الأم فرنسا<sup>1</sup>.

أما فيما يخص عملية فتح جبهة الجنوب فكانت حكومة ساحل العاج تتحمل مسؤولية كبيرة في هذه القضية، لأن هوفويت بوانيي ما يزال يلعب دورا أساسيا داخل الجهاز الاستعماري، ولاشك أن الشعوب الإفريقية تريد إبعاده وتحطيمه لأنه يعد موضوعيا هو العائق الواعي لكل تطور وتحرير إفريقيا، ومهما يكن من شيء فقد أسقط في يد المكتب الثاني الفرنسي، فمثل هذه العملية لا يكون لها مفعول إلا عندما تنجح، أما عندما تفشل فإنها تكشف للرأي العام عن أساليب القرصنة التي من شأنها أن تولد تصلبا عند نفس الأشخاص الذين قبلوا بأن يغمضوا أعينهم عنها في بداية الأمر<sup>2</sup>. وهكذا بقيت ساحل العاج الوفية لفرنسا إلى أن حصل على استقلاله في أوت 1960.

وفي الأخير نسجل بأن مشاركة البلدان الإفريقية، حتى وإن كان بمتطوع رمزي واحد فإن ذلك سجل يقظة الضمير الإفريقي ويعجل باستقلال الجزائر، وهو ما يؤدي إلى ميلاد روح قارية تضامنية تكون فيها إفريقيا للأفارقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>فرانز فانون، المصدر السابق، ص144.

<sup>2</sup>نفسه، ص189، 190.

<sup>3</sup>عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص114.

## الفصل الثاني: مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية (1958-1961)

كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى مناصرة الأفارقة لقضيتها، على اعتبار أنها قضية إفريقية بالدرجة الأولى، وبالتالي لا بد من إيجاد قوة فاعلة تقف وراءها، وعلى هذا الأساس وجدت ضالتها في الدول الإفريقية بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينها في النضال من أجل التحرر من ظاهرة الاستعمار، لكونها ظاهرة عالمية عانت منها الشعوب مهضومة الحقوق، ومن هنا أصبحت قضية الجزائر قضية محورية في اهتمامات الأفارقة، تحضر في مؤتمرات الشعوب والحكومات المستقلة، وتقام من أجلها مهرجانات التضامن، وتحظى بالتأييد الشعبي والرسمي.

### المبحث الأول: المؤتمرات الشعبية (للسهوب الإفريقية)

#### أولاً: مؤتمر آكرا (ديسمبر 1958)

انعقد مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول، في آكرا عاصمة غانا، في الفترة من 5 إلى 13 ديسمبر 1958 بمشاركة أكثر من 300 مندوبا يمثلون 62 هيئة شعبية في القارة الإفريقية<sup>1</sup>. وكان شعاره "يجب أن تكون إفريقيا حرة" وقد ضم كل الحركات الوطنية في إفريقيا من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها<sup>2</sup>. مع حضور الحكومة. م. ج. ج بوفد رسمي قاده السيد أحمد بومنجل<sup>3</sup>، وذلك بدعوة من الرئيس الغاني كوامي نكروما<sup>4</sup>. وقد ناقش المؤتمر موضوع

<sup>1</sup>-ظاهر جاسم محمد، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية، دار شموع الثقافة، ليبيا، 2007، ص298.

<sup>2</sup>-المجاهد، من باندونغ إلى كوناكري 1960، العدد 66، الإثنين 18/04/1960، ص08.

<sup>3</sup>-أحمد بومنجل: ولد سنة 1906، هو ابن معلم الفرنسية، وقد قام بدراسات الحقوق وكان محاميا فتولى الدفاع عن مصالي الحاج سنة 1939، وبعد ذلك صار أقرب من فرحات عباس، عين عضوا للمجلس الوطني للثورة سنة 1957 ومدير الشؤون السياسية بوزارة الإعلام، كما شارك في الندوة الأولى لإيفان. ينظر: شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص220.

<sup>4</sup>-عمر بوضرية، المرجع السابق، ص160.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

الاستعمار بصورة القديمة والجديدة، وكذا موضوع التفرقة العنصرية التي تعاني منها القارة الإفريقية<sup>1</sup>.

وكذلك قضية العنف والتحرر التي تعد من أهم القضايا التي نوقشت في المؤتمر<sup>2</sup>، كما درست فيه تجارب الكفاح المسلح للشعب الجزائري الذي يعتبر نموذجا تاريخيا لجميع الشعوب الإفريقية المكافحة<sup>3</sup>. وكان من أهم قرارات المؤتمر دعوة الحكومات الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة. م. ج. ج. وتوجيه نداء خاص لمساعدة الجزائر ماديا والقيام بنشاط دبلوماسي فعال لصالح القضية الجزائرية، وبذل كل الجهود الممكنة لجعل يوم الجزائر في 30 مارس من كل عام مناسبة تسخر لها كل الإمكانيات الضرورية لتعزيز كفاح الجزائر في سبيل استقلالها<sup>4</sup>.

كما استتكرت اللائحة الختامية للمؤتمر السياسة الفرنسية الهادفة إلى دمج الجزائر، ومطالبة فرنسا بإجراء مفاوضات عاجلة مع الحكومة. م. الممثل الشرعي لإدارة الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال ووقف إطلاق النار<sup>5</sup>. ولذلك يقول رئيس الوفد الجزائري أحمد بومنجل: "إن الجزائر تدافع عن حرية إفريقيا، لأن جيش الاحتلال جمع 800 ألف جندي على أرضها" وهذا إضافة إلى قول مصطفى شوقي<sup>6</sup> أحد أعضاء الوفد في آكرا الذي صرح بأن: "الشعوب المستعمرة يمكن أن تعدل موازين القوة لصالحها في العلاقات الدولية إذا عرفت كيف تنظم جهودها وتحافظ على تضامنها قبل وبعد الاستقلال"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>-ظاهر جاسم، إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2003، ص333.

<sup>2</sup>-عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص58.

<sup>3</sup>-المجاهد، "ارفعوا أيديكم عن إفريقيا"، العدد 33، الإثنين 08/12/1958، ص16.

<sup>4</sup>-المجاهد، المصدر السابق، العدد 66، 18/04/1960، ص08.

<sup>5</sup>-عمر بوضرية، المرجع السابق، ص160، 161.

<sup>6</sup>-مصطفى شوقي: مناضل قديم في حزب الشعب وممثل بعثة الحكومة. م في تونس والمغرب بدأ نضاله وهو طالب في كلية الطب، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب، عمل طبيبا في القاعدة الشرقية، ثم عين مدير ديوان وزارة شمال إفريقيا 1958-1960. ينظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص350، 351.

<sup>7</sup>-المجاهد، لائحة آكرا حول الجزائر، العدد 34، الأربعاء 24/12/1958، ص04، 05.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

وفضلا عن ذلك لقد سمحت الحكومة الغائبة لجهة التحرير الوطني بإقامة مكاتب لها يكون مقرها آكرا، وذلك لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمرات الشعبية وإنشاء هيئة دائمة لمؤتمر جميع الشعوب الإفريقية<sup>1</sup>.

وقد جاء في اللائحة التي صادق عليها المؤتمر فيما يخص الجزائر، تقديم مساعدات عسكرية للمجاهدين الجزائريين وحمائهم، وإن الندوة تنحني ترحما على أرواح الشهداء، وتدعو الحكومة الفرنسية إلى الدخول في مفاوضات مع الحكومة. ج. م، لتحقيق تطبيق مبدأ حرية تقرير المصير، وقد جاء في هذه اللائحة أيضا: أن الندوة القادمة التي تعقدها الدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا ستتخذ عدة تدابير لتكوين قوة عسكرية من المتطوعين الأفارقة ليجاهدوا في صفوف جيش. ت. و<sup>2</sup>.

وقد أرسل الرئيس فرحات عباس برقية يوجه فيها تحية حارة لهذا المؤتمر ويعبر عن تمنياته بالنجاح التام لهذا التجمع الكبير في آكرا على أمل منهم في تحديد الوسائل الفعالة، لبناء مجموعة إفريقية كبرى بعيدا عن العنصرية والاستغلال الاستعماري<sup>3</sup>.

### **ثانيا: مؤتمر تونس (جانفي 1960)**

انعقد مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني من 25-30 جانفي 1960<sup>4</sup>. في مدينة تونس التي تعد أقرب العواصم الإفريقية من ميدان الحرب الكبرى، التي تدور رحاها بين أقوى جيش استعماري عرفه التاريخ، وبين الشعب الجزائري الصامد في كفاحه العظيم<sup>5</sup>. وقد حضرته وفود تمثل نقابات وهيئات مختلفة من القارة الإفريقية<sup>6</sup>. حيث ناقش المؤتمر التطورات السياسية التي طرأت على هذه القارة منذ انعقاد مؤتمر آكرا في ديسمبر 1958، كما دعا إلى الوحدة الإفريقية لكي

<sup>1</sup>-ظاهر جاسم، المرجع السابق، ص333.

<sup>2</sup>-المجاهد، العدد 66، الإثنيين 18/04/1960، ص02.

<sup>3</sup>-المجاهد، برقية الرئيس فرحات عباس، العدد 34، الأربعاء 24/12/1958، ص04.

<sup>4</sup>-شوقي عطا الله الجمل وعبد الله الرازق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص425.

<sup>5</sup>-المجاهد، من باندونغ إلى كوناكري 1960، العدد 66، الإثنيين 18/04/1960، ص08.

<sup>6</sup>-شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص435.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

تواجه الشعوب مشاكلها في القارة بيد واحدة مع مواصلة دعمهم للقضية الجزائرية<sup>1</sup>. التي خصص لها قرارا بشأنها، حيث طالب بالاعتراف بالحكومة. م. ج. ج. وتقديم مساعدات مالية لصالح الجهاد الجزائري، واستتكر مشروع تقسيم الجزائر<sup>2</sup>.

كما ألح على سحب عشرات الآلاف من جنود إفريقيا السوداء، الذين تحتفظ بهم فرنسا ضمن جيشها بتواطؤ مع قادة بلادهم، ودعوة كافة الشعوب الإفريقية إلى بذل ما في وسعها لإنهاء هذه الفاجعة البغيضة بين الإخوان الأفارقة<sup>3</sup>. وقد وجه المؤتمر خطابا حثيثا للأمم المتحدة من أجل فرض الأمن والسلام والاعتراف باستقلال الجزائر<sup>4</sup>. كما دعا إلى تكوين فرق من المتطوعين لنصرة جيش.ت.و. وقد استجاب لها كثير من الأفارقة، حيث أنشأت فرق خاصة بهم بمراكز جيش التحرير بالمغرب التي تدرب فيها كثير من شبان حركات التحرر الإفريقية ومنهم الرئيس نيلسون مانديلا<sup>5</sup>.

وفي هذا المؤتمر أيضا، تمت الموافقة على كل المقترحات التي جاءت في خطاب بومنجل، وهي دعوة الحكومات الإفريقية الباقية إلى الاعتراف بالحكومة. م. ج. ج. إضافة إلى تخصيص جزء من ميزانية كل دولة إفريقية مستقلة لدعم ج.ت.و<sup>6</sup>.

لقد كان عام 1960 هو عام إفريقيا وفيه حاولت الحكومة. م. ج. ج. أن توسع نشاطها باتجاه القارة لكسب جميع الدول الإفريقية المستقلة حديثا ومحاصرة الدبلوماسية الفرنسية<sup>7</sup>. كما شهد أيضا تبادل الزيارات بين القادة الأفارقة فمن بينهم زيارة الملك محمد الخامس (ملك المغرب) لمصر، فكانت هذه فرصة لتبادل الآراء بخصوص القضايا المشتركة<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>-ضاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص299.

<sup>2</sup>-عبد القادر خليفي، الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، المرجع السابق، ص121.

<sup>3</sup>-عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص59.

<sup>4</sup>-المجاهد، "الجزائر خط الدفاع الأمامي عن القارة الإفريقية"، العدد 61، يوم: 1960/02/08، ص06.

<sup>5</sup>-عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962)، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص246.

<sup>6</sup>-أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص184.

<sup>7</sup>-عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص21.

<sup>8</sup>-شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص435.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

وعموما فإن هذا المؤتمر، الذي كانت قراراته انتصارا خاصا للقضية الجزائرية كما هي انتصار عام للحركة التحريرية الإفريقية، وفيه تأكدت فكرة الوحدة والتضامن بين جميع الأفارقة، ووضعت المشاريع العملية لتحقيق هذه الوحدة في مختلف الميادين<sup>1</sup>.

### **ثالثا: مؤتمر القاهرة (مارس 1961)**

يعد هذا المؤتمر ثالث مؤتمرات الشعوب الإفريقية بعد مؤتمر آكرا وتونس<sup>2</sup>. إلا أنه في الحقيقة يعتبر من أضخم ندوات الشعوب الإفريقية من حيث حجم المشاركة والتمثيل<sup>3</sup>. احتضنته القاهرة أيام 25-30 مارس 1961 وضم وفودا من مختلف الدول الإفريقية التي تؤكد تضامنها مع الحكومة. م. ج. 4.

ففي هذا المؤتمر تم إعطاء نفسا جديدا للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي وذلك بوقوف الدول الإفريقية ضد محاولات فصل الصحراء الجزائرية<sup>5</sup>، التي تعد جزءا لا يتجزأ من التراب الوطني الجزائري، وهذا ما ذكره ممثل الوفد الجزائري أحمد بومنجل قبيل إيفيان الأولى حين قال: **"إن الصحراء هي الجزائر"** كما تطرق إلى تصور الثورة الجزائرية، لما ينبغي أن يكون عليه العالم الحر، مؤكدا أن العالم الحر الحقيقي ما يزال في طور البناء، وأن مهمة الأحرار في هذا المجال ألا يقنعوا بتعايش سلمي يكرس الظلم والهيمنة والتخلف الاقتصادي، ويسمح باستمرار الحروب الاستعمارية مثل حرب الجزائر<sup>6</sup>.

كما أكد الرئيس فرحات عباس على منبر المؤتمر مدى تعلق الثورة الجزائرية بمبدأ الحياد الإيجابي فقال: **"الحياد الملتمزم بالعمل لنصرة الحق والحرية والعدالة في كل مكان، ومقاومة**

<sup>1</sup>-المجاهد، المصدر السابق، العدد 66، الإثنتين 18/04/1960، ص 08.

<sup>2</sup>-شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 436.

<sup>3</sup>-أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 185.

<sup>4</sup>-عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص 60.

<sup>5</sup>-سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 149.

<sup>6</sup>-محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، ج 2، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 772.

الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة  
الاستعمار بجميع أشكاله، والسعي من أجل إقامة السلام العالمي على أسس عادلة  
صحيحة"<sup>1</sup>.

وقد أكد المؤتمر أيضا على وجوب تكتل إفريقيا لنصرة قضايا التحرر والوحدة، وعلى مواجهة  
الحلف الأطلسي، كما دعا الشعوب الإفريقية أن تقوم بواجبها في الضغط على الحكومات التي  
ما تزال موالية للاستعمار على حساب القضايا الإفريقية<sup>2</sup>.

كما طلب المؤتمر بإنشاء صندوق لتحرير إفريقيا بدعم من الدول الإفريقية المستقلة وتأسيس  
وكالة أنباء إفريقية، كما اتخذ المؤتمر قرارا مهما بشأن إعادة تنظيم التعليم في القارة الإفريقية  
بشكل يخدم التاريخ الإفريقي الحقيقي وينمي الروح القومية والثقافة الوطنية، وقد استنكر المؤتمر  
الاستعمار بصورة الجديدة في إفريقيا<sup>3</sup>.

وعموما نستنتج أن مشاركة ج.ت.و في هذه المؤتمرات الإقليمية قد أوفت التزامها المعلن  
في بيان أول نوفمبر 1954 على البعد المغربي للثورة<sup>4</sup>، وأيا كان فإن مشاركة ج.ت.و في  
هذه المؤتمرات سواء الإقليمية منها أو القارية رسمت الطريق لتدويل القضية الجزائرية عبر  
الولوج لمدارج هيئة الأمم المتحدة<sup>5</sup>.

كما نستنتج أن هذه المؤتمرات الشعبية كان لها دور بارز وفعال في مساندة القضية الجزائرية،  
فالتأييد الإفريقي الجماهيري كان يدعو باستمرار إلى التضامن المطلق مع الثورة الجزائرية،  
ومساندة بدون تحفظ على مستوى التنظيمات والتجمعات الشعبية إقليميا ودوليا، كون أن الجزائر  
بلد إفريقي بامتياز، وبوابة لاحتلال إفريقيا من جهة ومنتفسا لتحريرها من جهة ثانية.

<sup>1</sup>-محمد عباس، المصدر السابق، ص772.

<sup>2</sup>-المجاهد، المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية، العدد 93، يوم: 1961/04/10، ص06.

<sup>3</sup>-ضاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص300.

<sup>4</sup>-سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص177.

<sup>5</sup>-نفسه، ص180.

المبحث الثاني: المؤتمرات الرسمية (للحكومات المستقلة)

أولاً: المؤتمر الأول للدول الإفريقية المستقلة بآكرا (أفريل 1958)

يعد هذا المؤتمر أولى مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، بدعوة من كوامي نكروما في آكرا عاصمة غانا من 15 إلى 22 أفريل 1958<sup>1</sup>، بحضور ثمانية دول إفريقية مستقلة<sup>2</sup> قدم هذا التجمع من شمال الصحراء إلى جنوبها دليل على الوحدة النضالية بين أجزاء القارة الإفريقية<sup>3</sup>. وسيدرسون لأول مرة المشاكل الخاصة بإفريقيا، التي لا يزال أغلب شعوبها تحت وطأة الاستعمار، وذلك لاتخاذ مواقف مشتركة ايزاءهم<sup>4</sup>. وقد حضرت الجزائر بوفد رسمي كانوا من كبار قادة الثورة الجزائرية منهم (بن بلة، وابن مهدي، جميلة بوحيرد دخلت في الملحمة الإفريقية) استقبلوا أحسن استقبال، إذ عين أحدهم في اللجنة الإدارية للمؤتمر، وانتخب آخرون لرئاسة أو نيابة عدة لجان، حيث قام هذا الوفد بشرح مشكل الكفاح المسلح في الجزائر<sup>5</sup>. الذي كان محور مداورات هذا المؤتمر التاريخي<sup>6</sup>. لأن الجزائريين وجدوا تعاطفا وتضامنا من المشاركين فيه بعد أن أجمعوا على بذل كل الجهود الممكنة ماديا ودبلوماسيا<sup>7</sup>، وبهذا تكون القضية الجزائرية قد كسبت جولة أخرى وحققت نصرا آخر على الصعيد الدبلوماسي<sup>8</sup>. ولذلك صرح الرئيس فرحات عباس بعد تعيينه للحكومة. م. ج. ج. قائلا: "وراءنا إفريقيا الحرة، إفريقيا قمة آكرا"<sup>9</sup>.

1- أحمد بن فيس، المرجع السابق، ص186.

2- الدول هي: "الجمهورية العربية المتحدة، إثيوبيا، غانا، ليبيريا، المغرب، السودان، تونس، ليبيا". ينظر: أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص186.

3- ظاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص305.

4- المجاهد، "ملتقى الدول الإفريقية المستقلة في عكرا"، العدد 21، يوم: الثلاثاء 01 أفريل 1958، ص06.

5- فرانز فانون، المصدر السابق، ص154.

6- المجاهد، المصدر السابق، العدد 66، يوم: 18/04/1960، ص08.

7- وزارة المجاهدين، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دار هومة، (د. م)، 2009، ص145.

8- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشروق، (د. م)، 2008، ص143.

9- عيد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات، المرجع السابق، ص601.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

لقد شكلت الثورة الجزائرية نقطة أساسية في هذا المؤتمر، حيث قدمت فيه كمثال للتدعيم والاعتداء لذلك يقول فانون: "فكفاح الشعب الجزائري لم يمدد بوصفه عملا بطوليا فقط، ولكن بوصفه عملا متواصلا يدعم باستمرار، ويشمل في تطوره على انهيار وموت الاستعمار الفرنسي من إفريقيا"<sup>1</sup>.

إن أهم شيء في مؤتمر آكرا هو أن المؤتمرين الممثلين للدول الإفريقية المستقلة الثمانية، لم يتناولوا المشكل الجزائري في نطاقه الضيق (أي النطاق الفرنسي- الجزائري) بل تعهدت بإعانة الجزائر بجميع الوسائل الممكنة، ذلك أن حرب الجزائر صارت حربهم أيضا<sup>2</sup>. فالمؤتمر عبر عن انزعاجه من الموقف الحالي في الجزائر الذي يهدد السلم العالمي والأمن في إفريقيا، كما ندد باستمرار الحرب في الجزائر<sup>3</sup>. وتمديد المظالم وإراقة الدماء، والرفض من طرف فرنسا لحق الاستقلال وتقرير المصير الذاتي للشعب الجزائري، وذلك رغم قرارات الأمم المتحدة العديدة والنداءات المطالبة بجل سلمي<sup>4</sup>.

لقد قدم المؤتمر مجموعة من المطالب تخص قضية الجزائر فكانت كالتالي: "طالب فرنسا على أن تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره بنفسه<sup>5</sup>، وعلى إنهاء القتال وسحب قواتها العسكرية من الجزائر والدخول في مفاوضات سليمة مع ج.ت.و للوصول إلى تسوية نهائية عادلة<sup>6</sup>، كما طالب الشعوب المحبة للسلم بالضغط على فرنسا وحلفائها عدم مساعدتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في حربها للجزائريين<sup>7</sup>. وبالضغط عليها لكي تتخذ سياسة تتلاءم مع مبادئ الميثاق الأممي<sup>8</sup>، كما أوصى الدول الإفريقية المستقلة إلى القيام

<sup>1</sup>-فرانز فانون، المصدر السابق، ص155.

<sup>2</sup>-المجاهد، "مغزى ندوة عكرا"، العدد 23، يوم الأربعاء: 07 ماي 1958، ص15.

<sup>3</sup>-نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، (د. ب)، 1990، ص196.

<sup>4</sup>-شارل أنزي فافرود، المصدر السابق، ص375.

<sup>5</sup>-المجاهد، "اللائحة التي صادق عليها مؤتمر عكرا في شأن الجزائر"، العدد 23، يوم: 07 ماي 1958، ص15.

<sup>6</sup>-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص120.

<sup>7</sup>-نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص196.

<sup>8</sup>-المجاهد، المصدر السابق، العدد 23، يوم: 07/05/1958، ص15.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

بالمساعي التي من شأنها أن تمكن الشعب الجزائري من الحصول على استقلاله وذلك بمساندتها ماديا ومعنويا، والتعريف بالقضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وإرسال وفود إلى مختلف العواصم للتعريف بها والحصول على مساندة الحكومات لها<sup>1</sup>.

وتبادل وجهات النظر بين الدول الإفريقية المستقلة حول السياسة الخارجية<sup>2</sup>. من أجل إيجاد سبل ووسائل تسمح بتوضيح القضية الجزائرية للرأي العالمي<sup>3</sup>، ورغم قرار المؤتمر بعدم استخدام العنف وسيلة من وسائل الكفاح، إلا أنه تعهد بتأييد أولئك الذين اضطروا للتأثر وذلك لمواجهة الوسائل العنيفة التي تتخذ لإخضاعهم<sup>4</sup>، في تصميم أعمى ووحشية منقطعة النظير متخفية وراء ثوب الإعانة الفنية والتمركز الصناعي، وهذا ما تقطنت له ندوة آكرا فقررت أن تنتظر في نتائج الحرب الباردة والسباق نحو التسليح والتجارب النووية وذلك من أجل مناهضة الخطر قبل وقوعه، حتى لا تصبح إفريقيا ميدانا له، وبهذا تكون الدولة الإفريقية قد وضعت حجرة أساسية في إرساء السلام العالمي<sup>5</sup>. فالتاريخ يبرهن على أنه لا توجد أية أمة استعمارية تقبل بالانسحاب دون أن تجرب كل الوسائل الممكنة للاحتفاظ بسيطرتها<sup>6</sup>.

وفي الأخير كان اعتراف الدول الثمانية بجمبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري هو اعتراف من شأنه أن يفند في نظر العالم مزاعم فرنسا في إجراء انتخابات لتعيين المفاوض الكفاء<sup>7</sup>. وفي هذا الصدد جدد رئيس غانا للشعب الجزائري مساندة وتضامن شعبه وحكومته، وقد أعرب عن عزمه على الاعتراف قريبا بالحكومة. م. ج. ج.<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup>- محمد علي التوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص 317.

<sup>3</sup>- شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص 376.

<sup>4</sup>- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 120.

<sup>5</sup>- المجاهد، المصدر السابق، العدد 23، يوم: 1958/05/07، ص 15.

<sup>6</sup>- فرانس فانون، المصدر السابق، ص 159.

<sup>7</sup>- المجاهد، المصدر السابق، العدد 23، يوم: 1958/05/07، ص 15.

<sup>8</sup>- فرانس فانون، المصدر السابق، ص 156.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

وعموما فإن مؤتمر آكرا الذي وصف بأنه باندونغ الإفريقي، قد جعل الدول الإفريقية تحتضن الثورة الجزائرية بصفة رسمية، وهذا كله يعود إلى حنكة الوفد الممثل لجبهة التحرير الوطني والذي استطاع إقناع المؤتمرين بأهمية القضية الجزائرية، وهو ما دفعهم إلى تبني القضية إصدار قرارات بشأنها تعد في غاية الأهمية<sup>1</sup>.

### **ثانيا: مؤتمر مونروفا (أوت 1959)**

انعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة بالعاصمة الليبيرية (مونروفا) من 04 إلى 08 أوت 1959 وحضرته تسعة<sup>2</sup> دول إفريقية حديثة الاستقلال<sup>3</sup> وحضر الوفد الجزائري بصفة رسمية يمثل الحكومة. م. ج. ج. 4 برئاسة امحمد يزيد<sup>5</sup> وزير الإعلام، وقد رفع العلم الجزائري طيلة أعمال المؤتمر إلى جانب الأعلام الإفريقية الأخرى<sup>6</sup>. وخلال هذا المؤتمر لقيت القضية الجزائرية دعما ومؤازرة من مختلف الأطراف المشاركة<sup>7</sup>، كما وافق المؤتمر على عدة توصيات مهمة، كان هدفها التحضير للنقاشات التي ستجري في الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية<sup>8</sup>، إضافة إلى تقديم الدعم المادي لجبهة وجيش.ت.و ودعوة باقي الدول الإفريقية للاعتراف بالحكومة. م. ج. ج. وتكثيف النشاط الدبلوماسي في ه.ا.م<sup>9</sup>. وإعلان أول نوفمبر "يوم

<sup>1</sup>-أحمد سعيود، المرجع السابق، ص143.

<sup>2</sup>-الدول هي: (تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب، الجمهورية العربية المتحدة، غينيا، غانا، الحبشة، السودان). ينظر، المجاهد:

"مونروفا انتصار جديد للجزائر"، العدد 48، يوم: 1959/08/10، ص03.

<sup>3</sup>-عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي، المرجع السابق، ص389، 390.

<sup>4</sup>-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص120.

<sup>5</sup>-إم محمد يزيد: وزير الإعلام في الحكومة. ج. م خلال عهدها الثلاثة من مواليد 1923 بالبلدية ناضل في حزب الشعب منذ عام 1942 وفي حركة. إ. ح. د أتم دراساته الثانوية في البلدية ودرسته العليا في باريس، كانت له تجربة رائدة في مجال الإعلام والتوجيه والتنظيم للثورة الجزائرية وذلك بصفته عضوا قياديا، متكلما باسمها في هيئة الأمم المتحدة، ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص546، 547.

<sup>6</sup>-محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج2، دار هومة، (د. م)، 2004، ص246.

<sup>7</sup>-عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص61.

<sup>8</sup>-أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص186.

<sup>9</sup>-المجاهد، "المؤتمر الإفريقي الثاني"، العدد 48، يوم الإثنين 1959/08/10، ص03.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

الجزائر<sup>1</sup>. وكان بمناسبة هذا المؤتمر اعتراف غانا وغينيا بحكومة الجزائر، فكان هذا الاعتراف دليلا على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية، وهو ما أكسب القضية الجزائرية مكاسب جديدة، نالت من خلالها التأييد الرسمي والصريح من الحكومات الإفريقية<sup>2</sup>. لقد عبر المؤتمر عن قلقه من استمرار الأعمال العدائية في الجزائر، وتدهور الموقف الذي يؤدي إلى تهديد الأمن والسلم الدوليين، وطالب فرنسا بفتح مفاوضات مع الحكومة. م. ج. ج. مؤكدا على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله، واستنكر المؤتمر استعمال الجنود الأفارقة في الجيش الفرنسي لقتل إخوانهم في الجزائر، موصيا جميع الدول المحبة للسلام بتأييد الحكومة. م. ج. ج<sup>3</sup>، وعليه فإن هذا المؤتمر هو بداية لمرحلة جديدة من التأييد الإفريقي المادي، والأدبي للثورة الجزائرية، بعد أن كانت مقتصرة على النطاق العربي الضيق، وجسد بحق تضامن العرب والأفارقة مع الشعب الجزائري<sup>4</sup> وفيه حققت الدبلوماسية الجزائرية انتصارا آخر<sup>5</sup>. ولهذا بعد مؤتمر مونروfia انتصارا للدبلوماسية الجزائرية وفشلا للسياسة الديغولية<sup>6</sup>.

### ثالثا: المؤتمر الثالث للدول المستقلة أديس أبابا (جوان 1960)

انعقد هذا المؤتمر بأديس أبابا عاصمة إثيوبيا<sup>7</sup>، في الفترة من 14 إلى 24 جوان 1960، لبحث المشاكل التي تتعلق بتحرير القارة الإفريقية والسير بها نحو الوحدة والتقدم<sup>8</sup>. بحضور وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة حوالي 15 دولة<sup>9</sup>. وقد شاركت الجزائر بوفد رسمي يمثل

1-المجاهد، "مونروfia انتصار جديد للجزائر"، المصدر السابق، ص30.

2-المجاهد، "من باندونغ إلى كوناكري 1960"، العدد 66، الإثيين 18/04/1960، ص08.

3-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص120.

4-عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي، المرجع السابق، ص390.

5-أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص186.

6-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص121.

7-عبد القادر خليفي، نفسه، ص121.

8-المجاهد، "الجزائر في ندوة الدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا"، العدد 71، يوم: 27 جوان 1960، ص10.

9-ظاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص299.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

الحكومة. م تحت رئاسة محمد يزيد، وزير الإعلام، وبحضور عمر أوصديق<sup>1</sup> وفرانز فانون وأحمد بومنجل<sup>2</sup>. وقد قوبل الوفد بأعظم مظاهر الحفاوة الصادقة، والتكريم الأخوي الخالص، وبذلك ساد المؤتمر جو رائع من الحماس والتأييد المطلق للقضية الجزائرية، التي يعتبرها جميع الأفارقة قضيتهم الخاصة<sup>3</sup>. لذلك خصص لها المؤتمر النقطتين الثانية والثالثة من قراراته 15، وطالب بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره بنفسه، وفتح مفاوضات بين الطرفين مبدئياً ارتياحه للجهود الفرنسية من أجل تسوية المشكلة الجزائرية سلمياً عن طريق التفاوض<sup>4</sup>. وهذا ما أظهرته الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر من خلال إصرارها القوي على مؤازرة كفاح الشعب الجزائري في جميع الميادين حتى تحقق كل أمانيه القومية، فهي تعبر عن روح تضامنية جبارة، فالجزائر كانت هي المحور الرئيسي لمداولات هذا المؤتمر، وذلك واضح من خطب وفود الدول الإفريقية التي تبين الأهمية البالغة، التي تحملها الجزائر المكافحة في قلب كل إفريقي حر<sup>5</sup>. وكان من بينها خطاب السيد الطيب سليم رئيس وفد تونس حيث قال: "منذ ما يقرب ست سنوات تجري فوق أرض الجزائر، حرب استعمارية بشعة، وإبادة كاملة ضد الشعب الجزائري، وقد أصبحت هذه الحرب تشغل اهتمام الرأي العالمي كله، وإن استمرارها يشكل عقبة رئيسية في تحقيق وحدة شمال إفريقيا فعلينا أن نساهم بكل الوسائل الممكنة، لمساعدة الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله وسيادته الوطنية"<sup>6</sup>. ولذلك فجميع الوفود الإفريقية في هذه الندوة قد وافقت على قرار الحكومة.م بقبول التفاوض مع ديغول<sup>7</sup>.

---

1- عمر أوصديق: من مواليد 1923، مناضل قديم في حزب. ش. ج منذ 1942، وعضو بحركة. إ. ح. د، أستدعي إلى تونس 1952، وعين كاتب دولة في أول حكومة. ج. م، فتولى بعدها عدة مهام دبلوماسية منها: مسؤول بعثة جبهة التحرير الوطني إلى كوناكري 1960-1961. ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 48، 49.

2- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 121.

3- المجاهد، المصدر السابق، العدد 71، يوم: 27/06/1960، ص 10.

4- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 121.

5- المجاهد، المصدر السابق، ص 10.

6- المجاهد، "من خطاب السيد الطيب سليم رئيس وفد تونس"، العدد 71، يوم: 27/06/1960، ص 10.

7- المجاهد، الأصدقاء العالمية لجواب الحكومة، العدد 71، يوم: 27/06/1960، ص 05.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

ولقد ندد المؤتمر بقوة سياسة فرنسا في مواصلة تجاربها النووية بالصحراء مظهرا دعمه المادي والدبلوماسي للقضية الجزائرية في جميع المحافل الإفريقية<sup>1</sup>، كما ندد بأشكال الاستعمار الجديد ودعوته إلى وضع الأسس المتينة لتعاون الدول الإفريقية المستقلة في جميع الميادين، ومساندة الأقطار المكافحة من أجل الاستقلال ومعارضة المشاريع الاستعمارية الرامية إلى استغلال إفريقيا وتجزئتها<sup>2</sup>. وهذا ما تحدث عنه محمد يزيد وزير الأخبار في خطابه، حين قال: "إننا لن نستطيع أن نبني الوحدة الإفريقية، إلا إذا عرفنا كيف نزيح الستار ونحطم جميع الأشكال الجديدة التي يتستر تحتها الاستعمار ... لأن جيش التحرير هو الشعب الذي لا تنصب منابعه الثورية، التي هي من مفاخر التقاليد الإفريقية، لأنه يتمتع بمساندة الشعوب المتعلقة بالحرية والتي يوجد في مقدمتها شعوب إفريقيا، ويعتبر أن الإعانات المادية والسياسية والدبلوماسية في كفاحنا التحريري، هي ذات وزن عظيم، وهذه الإعانة يجب أن تغرز"<sup>3</sup>.

لقد كان خطابه يقطع بالهتاف المدني والتصفيق الحاد الطويل<sup>4</sup>، حيث قالت عنه وكالة رويتر البريطانية: "إن المؤتمر لم يهتف لأي خطاب آخر مثل هتافه لخطاب مسؤول الجزائر"<sup>5</sup>.

كما أتاح المؤتمر فرصة أخرى للزعماء السياسيين الأفارقة لتبادل وجهات النظر ووضع سياسة حول المسائل التي تؤثر في مصالحهم، وتعتبر تهديدا للسلام والأمن الدوليين<sup>6</sup>. كما أوصى بإنشاء مجلس للتعاون الاقتصادي الإفريقي، وبنك تجاري إفريقي للتعاون التربوي والثقافي العلمي لعلاج المشكلات الثقافية التي تعاني منها الدول الإفريقية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- عبد القادر خليف، المرجع السابق، ص121.

<sup>2</sup>- المجاهد، المصدر السابق، العدد 71، يوم: 1960/06/27، ص10.

<sup>3</sup>- المجاهد، "خطاب محمد يزيد وزير الأخبار في ندوة أديس أبابا"، العدد 71، يوم: 1960/06/27، ص12.

<sup>4</sup>- نفسه، ص10.

<sup>5</sup>- المجاهد، المصدر نفسه، ص12.

<sup>6</sup>- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص316.

<sup>7</sup>- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص435.

رابعاً: مؤتمر الدار البيضاء (جانفي 1961)

انعقد المؤتمر في الفترة من 03 إلى 07 جانفي 1962 بالدار البيضاء في المغرب الأقصى<sup>1</sup>. حضرته سبع دول إفريقية<sup>2</sup> بدعوة من الملك محمد الخامس مثلتها جملة من القادة منهم: جلالة محمد الخامس ملك المغرب- جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة- فخامة كوامي نكروما رئيس جمهورية غانا- الرئيس أحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا- والرئيس موديبوكايتا رئيس جمهورية مالي- وسيادة فرحات عباس رئيس الحكومة. م. ج. ج- والسيد عبد القادر علام وزير الشؤون الخارجية الليبية ممثلاً عن الملك إدريس الأول ملك ليبيا- وسعادة الفين بيريرا سفير وممثل ورئيس حكومة سيلان<sup>3</sup>.

ناقش المؤتمر المشاكل التي تعرفها القارة ومنها قضية الجزائر، حيث أوصى المؤتمر بدعمهم للحكومة. ج. م ولمطالبها الشرعية<sup>4</sup>. وجاء هذا بعد اعتراف ه.أ.م في دورتها 15 (1960) بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره على أساس الوحدة وسلامة الأراضي الجزائرية<sup>5</sup> لذلك بادرت البلدان المشاركة إلى الإعراب لفرنسا عن ارتياحها لإبرام اتفاقيات إيفيان، فكان بالنسبة لمصر نلاحظ أن إطلاق سراح الدبلوماسيين بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر، قد جاء بمناسبة زيارة بن بلة إلى العاصمة المصرية، أما غانا التي تتخبط في مشاكل اقتصادية دقيقة فإنها رأت بأن تقوم بأي مسعى لدى الحكومة الفرنسية، ولكن لم تسجل فرنسا من جانب جمهورية مالي إلا شواهد الارتياح بعد أن سوّيت كافة المشاكل التي كانت عالقة بينهما، أما المسؤولون الغينيون الذين أظهروا أنهم لم يجدوا في الأقطار الشيوعية ما يرضيهم، فحالما أعلن عن وقف القتال سارعوا إلى الإفصاح عن نيتهم في تغيير سياستهم رأساً على عقب إزاء فرنسا، حيث أرسل سيكوتوري بنفسه برقية تهنئة للجنرال ديغول<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص122.

<sup>2</sup>- عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات، المرجع السابق، ص215.

<sup>3</sup>- المجاهد "مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي"، العدد 87، 16/01/1961، ص10.

<sup>4</sup>- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص62.

<sup>5</sup>- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص122.

<sup>6</sup>- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962، دار هومة، الجزائر، 2010، ص260، 261.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

وفي جلسة 05 جانفي 1961 للمؤتمر تدخل الرئيس الجزائري ليعرب عن أسفه لعدم اعتراف بعض الدول الإفريقية والآسيوية بالحكومة.م.ج.ج وليطالب بتطوع نوعي عربي -إفريقي لمساعدة جيش.ت.و في تكوين هيئة أركان فعالة وتحطيم السدود التي أقامها الجيش الفرنسي على طول المناطق الحدودية، وبالمناسبة تقدم بجملة من المطالب التي وجدت صداها في اللوائح الختامية للمؤتمر منها: مطالبة البلدان المساندة بمضاعفة جهودها سياسيا ودبلوماسيا وماديا<sup>1</sup>. مع سحبها للقوات (الجنود الأفارقة) العاملة تحت القيادة الفرنسية بالجزائر فورا<sup>2</sup>. وذلك لتجنيد المتطوعين الإفريقيين في صفوف جيش.ت.و وإضافة إلى دعوة كل الدول التي لم تعترف بالحكومة. ج. م إلى الاعتراف بها، مع تذكير المشاركين في الندوة على استمرار الحرب في الجزائر، لذلك ينبغي إعادة النظر في علاقاتهم مع فرنسا<sup>3</sup>. كما أوصى المؤتمر بتشكيل لجان لتحقيق التعاون بين الدول الإفريقية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية<sup>4</sup>. مع تشكيل قيادة إفريقية عليا مشتركة تضم رؤساء هيئات أركان حرب الدول الإفريقية المستقلة للدفاع عن إفريقيا، ضد أي اعتداء يقع عليها والسهر على حرية استقلال القارة<sup>5</sup>. لقد عارض المؤتمر مساعدة الحلف الأطلسي لفرنسا<sup>6</sup>، كما ندد بالتجارب النووية الفرنسية على الأراضي الإفريقية ومنها الجزائر<sup>7</sup>، إضافة أنه استنكر في تصريح آخر يتعلق بالجزائر كل استشارة وكل استفتاء تنظمه فرنسا وحدها بالجزائر، وأكدت على أن نتائجه لا تخص الشعب الجزائري<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>-محمد عباس، المصدر السابق، ص771.

<sup>2</sup>-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص122.

<sup>3</sup>-المجاهد، المصدر السابق، العدد 87، يوم: 1961/01/16، ص10.

<sup>4</sup>-ظاهر جاسم، المرجع السابق، ص334.

<sup>5</sup>-المجاهد، المصدر السابق، العدد 87، يوم: 1961/01/16، ص11.

<sup>6</sup>-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص122.

<sup>7</sup>-عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات، المرجع السابق، ص215.

<sup>8</sup>-المجاهد، المصدر السابق، العدد 87، يوم: 1961/01/16، ص10.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

كما اتخذ المؤتمرين عدة قرارات منها، مشكل التفرقة العنصرية، وتأكيد تأييدهم بلا قيد ولا شرط للشعب الجزائري المجاهد ومساندة الحكومة. ج. م لإيجاد حل يقوم على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والوحدة الإقليمية لبلده<sup>1</sup>، وتأكيد عزمهم على تحرير الأقطار الإفريقية التي ما تزال تحت نير الاستعمار، ومدّها بالتأييد والمساعدة من أجل تخليص القارة الإفريقية من التدخل السياسي والضغط الاقتصادي الأجنبي<sup>2</sup>. وفي الجلسة الختامية للمؤتمر تقدم السيد فرحات عباس بالشكر والامتنان للمؤتمرين، وكل من تعاطف مع الشعب الجزائري المكافح من أجل حريته وكرامته، ودعا الشعوب الإفريقية أن تظهر إرادتها وتضاعف مجهوداتها من أجل تحرير القارة من السيطرة الأجنبية<sup>3</sup>. (ينظر ملحق رقم 01).

نستنتج في الأخير أن حجم المساندة والتأييد الإفريقي للثورة الجزائرية الذي تضمن تظاهرات وندوات ونشاطات دبلوماسية، يبرر مواقف الدول الإفريقية المستقلة التي كانت جد إيجابية ومتشددة ضد الاستعمار الفرنسي، وأحد أبرز القوى الحليفة للثورة الجزائرية، ومساندة بدون تحفظ دوليا ولحرب الجزائر داخليا، وذلك لأجل استرجاع حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

<sup>1</sup>- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص122، 123.

<sup>2</sup>- المجاهد، "الميثاق الإفريقي لمؤتمر الدار البيضاء"، العدد 87، يوم: 1961/01/16، ص10.

<sup>3</sup>- المجاهد، خطاب الرئيس عباس في مؤتمر الدار البيضاء، العدد 87، يوم: 1961/01/16، ص11.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

### المبحث الثالث: الدعم الإفريقي في هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) (1955-1961)

لقد تبنت الكتلة الأفروآسيوية القضية الجزائرية باعتبارها، أنها قضيتهم بالدرجة الأولى، لذلك أقحمت نفسها في المحافل الدولية رافعة صوت الشعب الجزائري، ومدافعة عن قضيتة، متحدية بذلك الحلف الأطلسي وكل من يدور في فلكه، فكانت البداية في مؤتمر باندونغ<sup>1</sup> عام 1955، الذي كان بمثابة الأرضية التي وضعتها هذه الكتلة لطرح القضية الجزائرية، ومن ثم التغلغل إلى منابر الأمم المتحدة، لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>2</sup> ولفهم مجريات القضية الجزائرية على منبر الأمم المتحدة هناك ثلاث مراحل:

#### أولاً- مدى أهلية الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية (1955-1956)

وفي هذه المرحلة تمت مناقشة الدورتين العاشرة والحادية عشر حول إشكالية إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال ه.أ.م<sup>3</sup> ففي يوم 29 جويلية 1955 وجه ممثلوا الكتلة الأفروآسيوية رسالة إلى الأمين العام بناء على توجيه من حكوماتهم (14) يطلبون من الأمين العام بأن يسجل موضوع قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، لكن في اجتماع 27 سبتمبر 1955 قامت الجمعية العامة من تصعيد المناقشة الإجرائية قصد إبعاد القضية الجزائرية من جدول الأعمال الذي أوصت به اللجنة العامة في اجتماعها (103) الذي انعقد في 22 سبتمبر 1955.<sup>4</sup>

أما في السنة الموالية فقد تقدمت مجموعة الدول الأفروآسيوية مرة أخرى بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة وذلك في دورتها الحادية عشر وكان ذلك في 19

<sup>1</sup>-مؤتمر باندونغ 1955 باندونيسيا، و كان أول حضور للجزائر في الميدان الدولي، ينظر: مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 285-295.

<sup>2</sup>-مريم صغير، نفسه، ص 284، 290.

<sup>3</sup>-عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية - الفرنسية (1955، 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: د. مسعودة يحيوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 103.

<sup>4</sup>-محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)، تر: علي تابلت، الكرامة للطباعة والنشر والاتصال، (د.ب)، 2007، ص 37، 39.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

جوان 1956 قصد لفت انتباه أعضاء الهيئة الدولية مرة أخرى للوضع الخطيرة داخل الجزائر، لكن مجلس الأمن رفض ذلك تحت ضغط دول الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>1</sup> وفي 12 نوفمبر 1956 بعث ممثل ج.ت.و والسيد محمد يزيد في نيويورك مذكرة إلى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة تتضمن إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وبعد يومين من الطلب قررت الجمعية العامة لهيئة.أم.م تسجيل القضية في جدول أعمالها، إلا أن مناقشتها لم تتم وأجلت إلى دورة فيفري 1957.<sup>2</sup> لقد تميزت الدورتين العاشرة والحادية عشر بالجدل حول إشكالية تسجيل القضية الجزائرية أو عدم تسجيلها ومدى أهلية هيئة الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية.<sup>3</sup>

**ثانيا- الكتلة الأفروآسيوية تعلق أمل حل القضية الجزائرية على منبر الأمم المتحدة (1957-1959)**

في هذه المرحلة تم إظهار ذلك الأمل، التي كان سيود دول الأفروآسيوية في الدورات 12 و 13 و 14 من أجل إنهاء الحرب القائمة بين ج.ت.و ، والسلطات الفرنسية بطرق سلمية وفقا لميثاق ه.أم.م<sup>4</sup> خاصة بعد صدور قرار 15 فيفري 1957 الذي كان للكتلة الأفروآسيوية دور فيه، حيث أشارت بأن الموقف في الجزائر يسبب كثيرا من الآلام والخسائر، لذلك تأمل في التوصل إلى حل سلمي عادل مشبعا بروح التعاون وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.<sup>5</sup> حيث قبلت فرنسا مناقشة القضية الجزائرية، لكن دون أن تقبل بأية توصية بشأنها، ومهما كان مضمونها فالدورة 12 تعتبر انتصارا ثالثا لجبهة ت.و. وما دامت القضية الجزائرية قد أخذت حيزا كبيرا من مناقشات الجمعية العامة، وبالتالي فهي خيبة أمل أخرى منيت بها الدبلوماسية الفرنسية في هذه القضية رغم محاولاتها في إقناع العديد من الدول.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>-مريم صغير، المرجع السابق، ص 307.

<sup>2</sup>-نفسه، ص 308، 312.

<sup>3</sup>-عبد القادر كركيل، المرجع السابق، ص 103.

<sup>4</sup>-نفسه، ص 103.

<sup>5</sup>-مريم صغير، المرجع السابق، ص 316.

<sup>6</sup>-نفسه، ص 320.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

أما فيما يخص الدورة 13 للجمعية العامة للأمم المتحدة فقد واكبت ميلاد الحكومة ج.م. في عام 1958، وغياب فرنسا عن جلسات الجمعية العامة مطبقة سياسة الكرسي الشاغر على الرغم من أن القضية الجزائرية احتلت صدارة الأحداث الدولية بفضل الدور الذي لعبه ممثلوا الكتلة الأفروآسيوية<sup>1</sup> التي كان المتحدث الرئيسي فيها ممثل تونس الذي تحدث في 08 ديسمبر 1958، ودرس جميع تطورات القضية الجزائرية، وأعرب عن أسفه العميق للموقف اللاتعاوني للحكومة الفرنسية<sup>2</sup> وقد اختتمت هذه الدورة دون أن تستغني فرنسا عن القرارات السابقة، وكذلك دون أن تحقق الكتلة الأفروآسيوية رغبتها في تحقيق النصر للقضية الجزائرية.<sup>3</sup>

لكن في الدورة 14 أثمرت جهود الكتلة الأفروآسيوية بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة وذلك في سنة 1959، وقد واكب هذا التاريخ ظروف دولية أخرى منها إعلان الرئيس ديغول اعترافه من خلال تصريحه الرسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.<sup>4</sup> وكذلك زيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى فرنسا للتناقش مع مسؤوليها بشأن الوضع في الجزائر، قبل مداولات الجمعية العامة حولها، وفي نفس الفترة شهدت الساحة الإفريقية انعقاد مؤتمر مونروfia الذي شاركت فيه الحكومة ج.م بوفد رسمي، فكل هذه التطورات كانت لصالح القضية الجزائرية.<sup>5</sup> وجعلت جل الملاحظين يجتمعون في الأمم المتحدة على أخطر مشكل واجهت الدول الأعضاء في أكبر هيئة أممية هو المشكل الجزائري بسبب تعنت فرنسا وغطرستها اتجاه حقوق الشعب الجزائري ومع ذلك فإن هذه الدورة لم تحقق للقضية الجزائرية أي انتصار بل كانت كسابقاتها، بسبب وقوف الغرب إلى جانب فرنسا، وإذا كانت القضية الجزائرية قد أصيبت بخيبة أمل من ه.أ.م فهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الموقف الغربي المؤيد لفرنسا.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> -مريم صغير، ص 322.

<sup>2</sup> -محمد علوان، المصد السابق، ص 78.

<sup>3</sup> -مريم صغير، المرجع السابق، ص 328.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 331.

<sup>5</sup> -عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية، قضايا التحرر (القضية الجزائرية أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، بانه، 2005، 2006، ص 114، 115.

<sup>6</sup> -مريم صغير، المرجع السابق، ص 334.

**ثالثا: تحميل الأمم المتحدة مسؤولية حل القضية الجزائرية (1960-1961)**

تعتبر سنة 1960 سنة إفريقيا بعد أن شهدت العديد من الدول الإفريقية تحررها وخروجها من العزلة، التي كانت مفروضة عليها من قبل الاستعمار، وفي هذه السنة أيضا عادت القضية الجزائرية مرة أخرى للظهور بقوة ضمن الدورة 15 للجمعية ع.أ.م.<sup>1</sup> بعد الطلب الذي تقدمت به 25 دولة من الكتلة الأفروآسيوية، وذكرت فيه أن القضية الجزائرية ما تزال تبعث القلق الشديد إذ تتواصل الحرب فيها، وبناء على ذلك فإن من واجب الأمم المتحدة أن تساهم بجميع الأشكال الممكنة للحصول على تسوية لتحقيق مطامح الشعب الجزائري<sup>2</sup> إضافة إلى مطالبة ه.أ.م بضرورة تنظيم عملية الاستفتاء، و مراقبته في الجزائر مع توليها مسؤولية الاشراف عليه أيضا.<sup>3</sup>

وذلك من اجل تطبيق حق تقرير المصير وهذا كله تم توضيحه في رسالة بعث بها مندوب الكتلة الافروآسيوية يوم 20 جويلية 1960 الى السكرتارية العامة للأمم المتحدة كون ان المشكل الجزائري اصبح مصدر احتكاك دولي، ومصدر خطر على السلم في العالم.<sup>4</sup> و بفضل كل هذه الجهود تكون القضية الجزائرية قد خطت خطوة كبيرة في المجال الدولي لان الامم المتحدة اعترفت في مشروع قرارها هذا بأن الوضع في الجزائر يشكل خطرا على السلام و الامن العالمي، وان مشكلة الجزائر ليست قضية فرنسية كما تدعى فرنسا، كما أكدت على حق الشعب الجزائري في الاستقلال في إطار الوحدة الترابية المعروفة التي حددها بيان أول نوفمبر<sup>5</sup> وهذا التسجيل للقضية الجزائرية في الغياب الفرنسي يعد هزيمة لفرنسا، وانتصار ليس للقضية الجزائرية فقط، و إنما لكل الدول و الشعوب المحبة للسلام و على رأسها شعوب و حكومات الكتلة الأفروآسيوية<sup>6</sup>.

1- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 379-380.

2 عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 117.

3- المجاهد، "ماذا كسبنا من الأمم المتحدة"، العدد 86، يوم 02/01/1961، ص 2.

4- المجاهد، "رسالة الدول الآسيوية والإفريقية إلى السكرتارية العامة"، العدد 74، يوم: 08/08/1960، ص 3.

5- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 118.

6- مريم صغير، المرجع السابق، ص 342.

## الفصل الثاني مظاهر دعم الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية وفي هيئة الأمم المتحدة

لقد تمكنت الاستراتيجية الدبلوماسية التي تبنتها الحكومة من إيصال القضية الجزائرية إلى الدورة 16 و الأخيرة للأمم المتحدة،<sup>1</sup> و بهذا تكون المشكلة الجزائرية قد دخلت مرحلة الحسم النهائي وذلك في سنة 1961، خاصة بعد أن قبلت فرنسا تحت ضغط الثورة الدخول في المفاوضات مع ح.م.ج.ج حول تحقيق الاستقلال و مبدأ تقرير المصير، وحصلت فعلا على لقاءات (مولان، إيفيان، لوگران) لكنها فشلت لأنها كانت مصحوبة بمساومات وضغوطات فرنسية لا تؤدي إلى حل للقضية الجزائرية وفقا لمبادئ بيان أول نوفمبر 1954<sup>2</sup> لذلك تقدمت 42 دولة من المجموعة الأفروآسيوية بطلب إلى الأمم المتحدة شارحة الوضع فيها، وبعد هذا الطلب وافقت الجمعية العامة على بحث القضية الجزائرية، حيث أدرجتها في البند الخامس في جدول أعمالها حيث شرعت اللجنة السياسية في مناقشتها يوم 14 ديسمبر 1961 وانتهت بعد يومين ضمن تسع جلسات، تناول الكلمة خلالها 54 مندوبا<sup>3</sup>، وتمكنت بعثة ج.ت.و في نيويورك من شرح موقف الحكومة ج.م. في تقرير تقدمت به الى المجموعة الأفروآسيوية عالجت فيه مختلف جوانب القضية الجزائرية وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، ومن جهة أخرى استطاع مندوبو الكتلة الأفروآسيوية بتحريك من ممثلي الدول العربية من الضغط على ه.أ.م أن تصر من جديد على موقفها في المطالبة باستئناف المفاوضات<sup>4</sup> من اجل تطبيق حق تقرير المصير للشعب الجزائري و حصوله على استقلاله الكامل في إطار احترام الوحدة الترابية للجزائر.<sup>5</sup>

نستنتج مما سبق أن القضية الجزائرية استطاعت أن تفرض نفسها تدريجيا في دورات الأمم المتحدة منذ أن عرضت أول مرة سنة 1955، وكان ذلك نتيجة الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الكتلة الأفروآسيوية والوفد الجزائري في نيويورك.<sup>6</sup>

1- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 384.

2- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 119.

3- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 385.

4- مريم صغير، المرجع السابق، ص 346.

5- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 120.

6- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 38.

## أولاً: المصادر

1. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة، الصادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
2. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال، ترجمة، عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
3. جغابة محمد، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة في بيان، تقديم، محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر، (د.ت).
4. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، دار التوازن، لبنان، 1980.
5. عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
6. فافرود شارل أنري، الثورة الجزائرية ، ترجمة، كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
7. فرانز فانون، من أجل إفريقيا، ترجمة، محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.
8. كافي علي، ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2008.
9. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر و الطبع، القاهرة، 2001.
10. وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر-مؤتمر الصومام-مؤتمر طرابلس)، تصدير، عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

المجاهد:

العدد 21، يوم الثلاثاء 1958/04/01.

العدد 23، يوم الأربعاء 1958/05/07.

العدد 33، يوم الاثنين 1958/12/08.

العدد 34، يوم الأربعاء 1958/12/24.

- العدد48، يوم الاثنين 10/08/1959.
- العدد 51، يوم الاثنين، 21/09/1959.
- العدد 61، يوم 08/02/1960.
- العدد 66، يوم الاثنين 18/04/1960.
- العدد 71، يوم 27/06/1960.
- العدد 74، يوم 08/08/1960.
- العدد 86، يوم 02/01/1961.
- العدد 87، يوم 16/01/1961.
- العدد 93، يوم 10/04/1961.

### ثانيا: المراجع

1. إزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.
2. بلاسي نبيل، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، (د.ب)، 1990.
3. بو الطمين جودي الأخضر، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال موائيقها عرض و تحليل، دار البعث الجزائر، 1993.
4. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
5. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960، دار الحكمة.
6. تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
7. بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
8. الجمل شوقي عطاء الله و عبد الله الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002.
9. حميدي جعفر عباس، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار الفكر، عمان، 2002.

- 10.خليفة عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ب)، 2010.
- 11.دبش إسماعيل، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2008.
- 12.سعيد أحمد، العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشروق،(د.ب)، 2008.
- 13.سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- 14.سيف الإسلام الزبير، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،(د.ب)، 1988.
- 15.شريط عبد الله الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962، دار هومة، الجزائر، 2010.
- 16.صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
- 17.طلال مصطفى و بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- 18.عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، ج2، دار هومة، (د.ب)، 2004.
- 19.العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990.
- 20.محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)، ترجمة، علي تابلت، الكرامة للطباعة و النشر و الاتصال، (د.ب)، 2007.
- 21.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2002.
- 22.قداش محفوظ، و تحررت الجزائر، ترجمة، العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- 23.الفوزي محمد علي، في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.
- 24.محمد ظاهر جاسم، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية، دار شموع الثقافة، ليبيا، 2007.
- 25.--، إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2003.
- 26.مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

- 27.مقلاتي عبد الله و محفوظ رموم، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- 28.مقلاتي عبد الله و تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا، الشروق، الجزائر، 2009.
- 29.مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي، في دعم الثورة التحريرية(1954-1962)، ج2، دار بوسعادة للنشر و التوزيع الجزائر، 2013.
- 30.، أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.
- 34.، الثورة الجزائرية و إفريقيا صفحة دبلوماسية ناصعة، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.
- 31.مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب)، 2007.
- 32.نايت بلقاسم مولود بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- 33.وزارة المجاهدين، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دار هومة، (د.ب)، 2009.
- 34.ولد خليفة محمد العربي، الثورة الجزائرية معطيات و تحديات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
- ثالثا: الملتقيات**
- 1.بنادي محمد الطاهر، دور الثورة الجزائرية في إفريقيا، في الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا، الملتقى الدولي الثالث حول عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه، أيام 8-9-10 مارس 2014، جامعة بسكرة، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، بسكرة، (د.ت).
- 2.بن علي بوبكر، تلاحم النضال التحرري بين الجزائر و مالي (جبهة مالي أنموذجا) 1960-1962، في الحواضر العلمية الجزائرية و إفريقيا الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه، أيام 8-9-10 مارس 2014، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، بسكرة، (د.ت).
- 3.خليفة عبد القادر، الثورة الجزائرية و بعدها الإفريقي في الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، ملتقى مغربي 11-12 جوان 2013، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005.

#### رابعاً: الرسائل الجامعية

1. بن أزواو فتح الدين، اديولوجية الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إشراف، محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001.
2. بن فليس أحمد، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، رسالة ماجستير، فرع العلوم السياسية، إشراف، سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، 1985.
3. عصماني أحمد، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف، جمل قنان، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001.
4. كرليل عبد القادر، تدويل القضية الجزائرية و انعكاساته على المفاوضات الجزائرية-الفرنسية 1955-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف، مسعودة يحيوي، قسم، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
5. ليتيم عيسى، الكتلة الأفرو-آسيوية و قضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف، صاري أحمد، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

#### خامساً: القواميس و الموسوعات

1. خطاب رشيد، الخاوة و الرفاق، قاموس بيبليوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي و اليهودي و الحرب التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ترجمة، محمد رضا بوخالفة و نسرين لومي، دار خطاب للطباعة و النشر، الجزائر، 2013.
2. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، ج8، ج9، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004.
3. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، ج3، ج6، ج7، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2001.

4.مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر،  
2009.

5.-، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

## خاتمة

من خلال دراستنا المتواضعة التي تعرضنا فيها لموضوع العلاقات الإفريقية للثورة الجزائرية 1954-1962 مع دول إفريقيا السوداء، فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن أهمية النضال السياسي للثورة التحريرية دفع جبهة التحرير الوطني إلى ضرورة الاعتماد على الدول الإفريقية، باعتبار أن القضية الجزائرية هي قضية تحررية إفريقية بالدرجة الأولى.

- لقد نجحت الثورة الجزائرية في استقطاب الحركة الإفريقية وذلك وفق الاستراتيجية التي سطرته جبهة التحرير الوطني في وثيقة أول نوفمبر ووثيقة الصومام.

- استطاعت الثورة الجزائرية من خلال موثيقها التأكيد على بعدها الإفريقي، وإخراجها من الإطار الاستعماري الفرنسي الضيق إلى الفضاء العالمي الرحب، وذلك بتكثيف النشاط السياسي والدبلوماسي.

- لقد وجدت جبهة.ت. و ضالتها في الدول الإفريقية، وذلك بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينها في النضال من أجل التحرر، من الإستعمار والسيطرة التي تعيشها جميع الشعوب التواقة للحرية والاستقلال.

- كان لدول إفريقيا السوداء مواقف متباينة اتجاه الثورة الجزائرية، منها الإيجابي كغينيا ومالي وغانا ومنها السلبي كالسنغال وساحل العاج.

- كان للدول الإفريقية المؤيدة للقضية الجزائرية اسهامات تمثلت في الدعم المادي والمعنوي المقدم من طرف شعوب وحكومات هذه الدول المساندة بدون تحفظ للشعب الجزائري.

- استطاعت الثورة الجزائرية أن تستثمر التضامن الشعبي والرسمي، وذلك لوحدة النضال الإفريقي رغم الضغوطات الفرنسية الممارسة على دول المجموعة الفرنكفونية

- لقيت القضية الجزائرية صدى كبيرا من طرف دول إفريقيا السوداء على المستويين الشعبي والحكومي، في تحريرها من الهيمنة الاستعمارية، ودعم كفاحها بالوسائل السياسية والمادية.

- استثمرت جبهة .ت. و حضورها في المؤتمرات والندوات الإفريقية، كفرصة ثمينة للتعريف بتطور كفاح الشعب الجزائري وحشد التأييد له، وتطوير السياسة الاستعمارية الفرنسية، وفضح أساليبها الخبيثة، في مثل هذه المحافل الإفريقية التي تمثلت في المؤتمرات الرسمية والشعبية.

- لقد أقحمت الكتلة الإفريقية نفسها في المحافل الدولية، رافعة صوت الشعب الجزائري ومدافعة عن قضيته بداية من سنة 1955، ومن ثم التغلغل إلى منابر هيئة الأمم المتحدة حتى 1962، كما ساهمت بإيجابية في مناقشات تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتصويت على لوائح المناصرين لها.

- نجحت الكتلة الإفريقية في المعركة الدبلوماسية لتدويل القضية الجزائرية داخل هيئة الأمم المتحدة، وذلك بإقناعهم بأحقية الشعب الجزائري في تقرير مصيره، واسترجاع استقلاله وحرية.

- كان لنجاح القضية الجزائرية في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة دور أساسي في دفع فرنسا للجلوس الى طاولة المفاوضات الرسمية مع جبهة التحرير الوطني، ذلك أن المعركة الدبلوماسية التي خاضتها الوفود الجزائرية سواء في المؤتمرات الإفريقية أو على منابر الأمم المتحدة كانت تسير بالتوازي مع مسار المفاوضات.

وفي الختام استطاعت جبهة التحرير الوطني بلوغ أحد الأهداف الأساسية التي سعت الثورة التحريرية الى تحقيقها، ألا وهي توطيد العلاقات الإفريقية وكسب التأييد الجماهيري لها، مع تخطي كافة الحواجز وصولا إلى تدويل القضية الجزائرية ومن ثمة استرجاع الحرية والاستقلال وإعادة بعث الدولة الجزائرية.

## قائمة المختصرات:

- ج.ت.و : جبهة التحرير الوطني
- جيش.ت.و : جيش التحرير الوطني
- ح.م.ج : الحكومة المؤقتة الجزائرية.
- ح.م.ج.ج : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
- ه.أ.م : هيئة الأمم المتحدة.
- ط: الطبعة.
- ج: الجزء.
- ص: الصفحة.
- د.ت: دون تاريخ.
- د.ب: دون بلد.
- تر: ترجمة.

# خطاب الرئيس عباس في مؤتمر الدار البيضاء

وان نبذل التضحيات الغالية لتحرير بلادنا من السيطرة الأجنبية ، يجب ان نتحرر لكي نتقدم وان نتحد لكي نبني ، ولينا، افريقيا جديدة تستطيع فيها الشعوب ان تعيش في جو الحرية والكرامة وان تستثمر لصالحها الخاص خيرات القارة الافريقية الهائلة وان تحقق التقدم الاجتماعي والاقتصادي

ان هذا المؤتمر يندرج في اطار هذا الانحاء التاريخي العظيم ، وان رؤساء الدول الافريقية المجتمعين هنا والساعرين شعورا كاملا بمسؤولياتهم قد اتخذوا قرارات هامة حول المشاكل الكبرى التي تواجهها افريقيا في الوقت الراهن ونحن على يقين بان تطبيق هذه القرارات سيؤثر تأثيرا كبيرا على سير الحوادث ويدعم تدعينا عظيما كفاح الشعوب الافريقية ويعجل انتصارها

وبهذه المناسبة اود ان اعبر لصاحب الجلالة ولرؤساء الدول المشاركين في المؤتمر ولكل الحكومات والشعوب التي تمثلونها عن عواطف الاخوة العميقة التي تشعربها الحكومة والشعب وعن امتنانهما لظاهر الصداقة والتضامن العجيب التي اظهروها مرة اخرى ، ونستطيع ان نؤكد لهم بان الشعب الجزائري في المحنت القاسية التي يجنازها سيرف كيف يقدر تقديرا كاملا كل مساعدة اخوية يتلقاها ان هذه المساعدة تشكل في الوقت الحاضر مساهمة هائلة من طرف البلدان الافريقية في تحرير الجزائر كما تعتبر من افضل عوامل تدعيم الوحدة الافريقية في المستقبل ، هذه الوحدة التي ستكون افريقية حقيقية منصهرة في بوتقة المحن والتضحيات المشتركة ان العالم الجديد الذي نريد بناه في افريقيا يرهن قبال كل شي، الى سعادة شعوبنا التي اختصت السيطرة الاجنبية حقوقها واملاها منذ قرون ، وليس هذا العالم الجديد موجهها ضد اى بلد آخر فهو يريد فقط ان يكون حرا في اقامة وتدعيم السلام العالمي على اساس التعاون الاخوى بين كل شعوب العالم في ظل المساواة والاحترام المتبادل

الخطاب الذي القاه الرئيس فرحات عباس في الجلسة الختامية لمؤتمر الدار البيضاء

## صاحب الجلالة اصحاب الفخامة

في ختام هذا المؤتمر ، اسمحوا لي ان اعبر عن شكري وامتناني العميق لصاحب الجلالة محمد الخامس للفرصة التي اتاحها لنا بالاجتماع في ارض افريقية للنظر والتداول في مصير شعوبنا ولايجات الوسائل الكفيلة بوضع حد للاضطهاد والاستغلال اللذين تعانيهما شعوبنا منذ قرون عديدة

واحب ايضا ان اقدم تشكراتي الصادقة الى الشعب المغربي الشقيق على الاستقبال الاخوى الحار الذي اعده لكل الوفود وفيما يخص الوفد الجزائري فاني اعلم ان مظاهر العطف والتضامن تنوجه من خلال اشخاصنا المتواضعين الى الشعب الجزائري البطل الذي يكافح منذ ست سنوات ضد عدو جبار من اجل حريته وكرامته

ان حضور الجزائر في هذا المؤتمر وسط الدول الافريقية الحرة الناهضة يعد تكريما لكفاح الشعب الجزائري الذي يقف بنفسيته الكبيرة مساهمة المتواضعة في تحرير القارة الافريقية في مجموعها

ان هذا اللقاء ليس الاول ولا الاخير ، ونحن على يقين باننا سنتلوه لقاءات اخرى نسع فيها الدائرة بمساهمة كل الدول الافريقية الفتية التي تكافح من اجل التحرر الكامل لبلادها

ان الطريق ما يزال طويلا في الكفاح الشاق الذي نخوضه ، ورغم الخطوات التي قطعتها افريقيا الى الامام في طريق تحريرها فانها ما تزال مهددة بوجود الاستعمار الذي لم يتخل ابدا عن غزيرة السيطرة والاستحواذ ، وامام تكالب الاستعمار على السيطرة وتشيشه بالبقاء فان على افريقيا ان تظهر ارادة لا تزعزع في التحرر التام ، يجب ان تصاعف مجهوداتنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ